الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:.....

سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية

"حلف بغداد 1955م أنموذجاً"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:
- أسماء فريجة

لجنة المناقشة		
الأستاذ	الجامعة	الصفة
عبد المالك بوقزولة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
محمود بوكسيبة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

فهو الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد ﷺ أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف تاحي إسماعيل على تكرمه بالإشراف على هذا البحث بداية من اختيار العنوان إلى الخاتمة فله مني كل الشكر والامتنان

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وخاصة من قام بكتابته إلكترونيا يوسف معزوز

الإهداء

إلى من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثناءه ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى رمز التضحية والعطاء إلى أبي العزيز حفظك الله

إلى نبع الصفاء ورمز الوفاء إلى ينبوع الرحمة والحنان إلى التي كان دعاءها سر نجاحي

إليك أمي الحبيبة الغالية

إلى أعز ما أملك في الوجود إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها

إلى إخوتي وأخواتي: توفيق وعبد الغاني وإيمان وصهيب وعلاء الدين

إلى كل صديقاتي وأصدقائي في الدراسة

إليكم جميعا أهدي هذا العمل وأسأل الله التوفيق

قائمة المختصرات:

الو.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

ح ع 2: الحرب العالمية الثانية

الإتحاد س: الاتحاد السوفياتي

الكوميكون: مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل

ص: صفحة

ج: جزء

د.م: دون مكان نشر

د.ت: دون تاريخ

ع: عدد

الناتو NATO: حلف الشمال الأطلسي

CENA: حلف المعاهدة المركزية

مقدمة

مقدمة:

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغيرات جوهرية تمثلت في تراجع وحتى اضمحلال قوى قديمة فأصبحت الخارطة السياسية للعالم مقسمة بين قوتين رئيسيتين تمثلت القوة الأولى في الاتحاد السوفياتي الذي يحمل الأيديولوجية الشيوعية والقوة الثانية تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتمد على الأيديولوجية الرأسمالية وكان كل منهما يسعى لتحقيق مكانة عالمية ومن أجل ذلك استخدمت القوتان وسائل متعددة في هذا الصراع الأيديولوجي ومن أبرز هذه الوسائل استخداماً ما سمي بسياسة الأحلاف العسكرية.

وتركزت هذه الأحلاف في المناطق الهامة والحيوية من العالم من بينها منطقة الشرق الأوسط نظراً لموقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية فأنشأت الدول الغربية بها حلف بغداد سنة 1955 من أجل اتصال الدول الاستعمارية بدول المنطقة وفي هذا الإطار يأتي موضوعنا الموسوم بـ: سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، حلف بغداد نموذجاً كإحدى مظاهر التكتل والصراع في هذه الفترة الحاسمة من التاريخ المعاصر والتي كان لها التأثير السلبي الكبير على العلاقات بين الشرق والغرب وكذا التأثير على الأمن والسلم العالميين.

وقد تم وقوع اختياري لهذا الموضوع لسببين واحد موضوعي والآخر ذاتي وهما كالآتي:

- الرغبة في دراسة المفهوم الحقيقي لسياسة الأحلاف العسكرية.
- الرغبة في معرفة مدى أهمية حلف بغداد بالنسبة للدول الغربية وخطورته على الدول العربية.

وهنا تتمحور الإشكالية الرئيسية لموضوعنا حول سياسة الأحلاف التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية؛ وظروف نشأتها وتأثيراتها على العلاقات الدولية مركزين

على أحد الأحلاف الهامة وهو حلف بغداد الذي تأسس في منطقة تعتبر من أكبر مناطق العالم حيوية وأكثرها ارتباط بالأحداث الدولية في فترة الحرب الباردة.

وتندرج تحت هذا الأشكال المحوري أسئلة فرعية أهمها:

- ما هي ظروف نشأة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية؟
- ما هو المفهوم الحقيقي للأحلاف العسكرية وما هي أهميتها؟
- كيف نشأ حلف بغداد وفيما تمثلت أهم نشاطاته؟
- كيف كانت ردود الفعل الدولية عليه ؟ بمعنى آخر كيف كانت انعكاسات الحلف على العلاقات الدولية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي وكذلك المنهج التحليلي وتارة المنهج المقارن كما سمحت لنا المادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها إلى تقسيم موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وهي كما يلي:

مقدمة مهدنا فيها للموضوع واحتوت على أهم العناصر المنهجية إضافة إلى تقسيمات الدراسة.

- تكلمنا في الفصل التمهيدي على ظروف نشأة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري.
- وعرضنا في الفصل الأول: مفهوم سياسة الأحلاف وأهميتها ودوافع نشأتها وأنواعها.
- وتناولنا في الفصل الثاني: نشأة حلف بغداد ودوافعه ومبادئه وأجهزته.
- وتحدثنا في الفصل الثالث: عن نشاط الحلف وردود الفعل المختلفة عليه وكذلك عن اِنسحاب العراق منه وانعكاسات انسحابه كما عرجنا عن أسباب فشله.

وأنهينا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها مجمل النتائج التي توصلنا إليها إضافة إلى مجموعة من الملاحق التوضيحية وبيبليوغرافيا البحث وفهرس للموضوعات.

وكانت أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا هذا هي "هنري كسنجر" صاحب كتاب "الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا" و"الموسوعة

السياسية" لِـ "عبد الوهاب الكيالي" و"لبيب عبد الستار" كتابه "أحداث القرن العشرين" وكذلك "الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995" للمؤلف "علي صبح" وغيرها من المراجع الأخرى التي تناولنا منها الفصل التمهيدي كما اعتمدنا في الفصل الأول على "هشام محمد سعيد آل برغش" صاحب كتاب "الأحلاف العسكرية والسياسية والآثار المترتبة عليها" وكذلك كتاب "سياسات التحالف الدولي دراسة في أصول التحالف الدولي" لِـ "ممدوح محمود" والفصل الثاني والثالث على مجموعة مهمة من المراجع التي تتحدث عن حلف بغداد من بينها "الرافعي عبد الرحمان" كتابه "ثورة 23 يوليو تاريخنا القومي في 7 سنوات (1952-1959) وكتاب "ثورة 14 تموز 1958 في العراق" لِـ "ليث عبد الحسن الزيدي" وهذين الكتابين هما مصدرين لحلف بغداد بالإضافة لبعض المراجع التي نشأته ودوافعه ونشاطه "كإسماعيل صبري" مقلد كتابه "العلاقات الدولية السياسية" و"دراسة في الأصول ونظريات" و"كتاب الأحلاف والتكتلات الدولية في السياسة العالمية" لِـ "محمد عزيز شكري" و"سعيد خديدة" صاحب كتاب "العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق"... الخ.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا هذا هي:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن تاريخ العراق عامة وحلف بغداد خاصة في مكتبة التاريخ ووجود بعضها في مكتبة العلوم السياسية.
- عدم تحدث الكثير من المصادر والمراجع على نشاط الحلف وأجهزته.

الفصل التمهيدي

ظروف نشأة الأحلاف الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية

1-في المجال السياسي:

-الأزمات الدولية

2-في المجال الاقتصادي:

-مشروع تروما- مشروع مارشال -منظمة الكوميكون

3-في المجال العسكري:

-الحلف الأطلسي -حلف وارسو

ما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى زال الخطر المشترك (النازية ودول المحور) الذي جمع كلا من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وبدأ التحالف الذي جمعهما يزول نتيجة الاختلاف في وجهات النظر والمصالح وظهر لنا صراع جديد تمثل في الصراع الإيديولوجي أو ما عرف بالحرب الباردة في مختلف مجالات الحياة ونذكرها كما يلي[1]:

في المجال السياسي:

من أهم نتائج الحرب العالمية الثانية هو ظهور كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية كأكبر قوتين مهمتين على العالم بعد الانتصار الذي تمكنا تحقيقه على دول المحور لكن نظرا للاختلاف الإيديولوجي بينهما واختلاف المصالح حول سيطرة على أكبر عدد ممكن من مناطق النفوذ ظهر صراع إيديولوجي بين الطرفين أدى إلى انقسام العالم إلى معسكرين هما المعسكر الغربي بزعامة الو.م.أ والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي[2].

أيضا امتازت فترة الصراع الإيديولوجي بالتصلب والمواجهات الحادة وبلغ التوتر ذروته وذلك ما أدى إلى ظهور العديد من الأزمات الدولية نذكر منها:

1- أزمة برلين الأولى 1948-1949م:

منذ الخامس من جوان 1945 لم تعد هناك دولة ألمانية لأنه جرى تقسيم الرايخ الثالث إلى أربعة أقسام سوفياتية وأمريكية وبريطانية وفرنسية كما قسمت العاصمة

[1] - علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2006، ص 43.

[2] - عبد الفتاح حسن أبو علية؛ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، 1993، ص 416.

الألمانية برلين إلى أربعة مناطق تشرف عليها الدول الأربعة وكل منهم حرا في منطقته ويتصرف حسب رغبته وكل هذا تم المصادقة عليه في مؤتمر يالطا[1] ومؤتمر بوتسدام[2].[3]

لما كانت أوضاع أوروبا متدهورة في شتى المجالات اختلفت دول الاحتلال حول الوضع الاقتصادي لبرلين حيث قررت الدول الأربعة إقامة كل دولة نظام اقتصادي (اشتراكي ورأسمالي) في منطقة احتلالها هذه التطورات جعلت من الدول الغربية تغير من سياستها في ألمانيا فقامت بعد مؤتمر لندن 1948م الذي جمع الدول الغربية الثلاث التي قررت من خلاله دمج مناطق احتلالها في ألمانيا وإعطاءها حرية الدعوة لإجراء انتخابات عامة هدفت من هذا استرجاع النشاط الاقتصادي لألمانيا[4].

وفي مواجهة هذه الإجراءات كان الرد السوفياتي عنيفا وهذا ما دفع وزراء خارجية الدول الاشتراكية إلى عقد اجتماع في براغ ندد فيه المجتمعون بما أقامت عليه الدول الغربية بشدة وعمد الاتحاد السوفياتي إلى محاصرة جميع الطرق البرية المؤدية إلى برلين في جويلية 1948 معلنا تحميل الغرب مسؤولية هذا الحصار واستمر الحصار سنة تقريبا وكان الغربيون يؤمنون الاتصال ببرلين عبر جسر جوي ثم تم فك الحصار عن برلين

[1] – **مؤتمر يالطا:** انعقد من 11 إلى 14 فيفري 1945 في شبه جزيرة القرم حضره روزفلت وستالين وتشرشل وتم من خلاله وضع الأسس التي سيتم من خلالها تسيير العالم بعد الحرب وتقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية، أنظر: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 1095.

[2] – **مؤتمر بوتسدام:** انعقد من 17 جويلية إلى 2 أوت 1945 من خلاله تم التأكيد على استسلام ألمانيا والشروط المفروضة عليها ومحاربة مجرمي الحرب، وكذلك تم إنشاء مجلس لوزراء الخارجية مهمته عقد معاهدات السلام، أنظر: هنري كسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة: مالك فاضل البدري، دار الأهلية، عمان، 1995، ص 22.

[3] – فرانسوا جورج ديفورس؛ رولان ماركس؛ ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام من 1978 حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، ج3، منشورات عويدات، بيروت، 1995، ص 446.

[4] – محمد منذر، مبادئ في العلاقات من النظريات إلى العولمة، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012، ص 154.

وانتهت هذه الأزمة بتقسيم ألمانيا إلى قسمين (ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية) واستمر الوضع إلى غاية أكتوبر 1991 حيث أعيد توحيدهما[1].

2- الأزمة الكورية 1950-1953:

كانت الأزمة الكورية الأزمة الثانية التي تقدم برهانا عمليا على أن العلاقات الأمريكية السوفيتية كانت تلعب دورا خطيرا في مصائر الشعوب إذ بسبب هاتين القوتين كانت كوريا قد دخلت في حرب مصيرية وقد قسمت إلى قسمين كوريا الشمالية تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي وكوريا الجنوبية تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار خط الطول 38° هو الفاصل بينهما[2].

وإن جهود حكومتين تدعيان تمثيل كوريا شكل معضلة في هيئة الأمم المتحدة حول من يمثل كوريا تأزم الموقف ونشأت حربا داخلية في كوريا بين الكوريون الشماليون والكوريون الجنوبيون في 25 حزيران 1950 وكان رئيس كوريا الجنوبية يريد توحيد كامل كوريا وكانت كوريا الجنوبية تلقى الدعم من الولايات المتحدة الأمريكية كما كانت الصين تدعم كوريا الشمالية ونظرا لهذا الوضع فقد وقف العالم أثناء هذه الحرب أمام ذعر وخوف شديد من استعمال للأسلحة النووية حيث أن الو.م.أ قامت بنقل أسلحة نووية بطريقة علنية إلى جزيرة أوكينا اليابانية بقصد ردع الصين التي تمكنت من تحقيق انتصارات في كوريا لكن الخوف من توسيع رقع الحرب أدى بالطرفين إلى الدخول في مفاوضات لإنهاء الحرب وانتهت الأزمة بإعادة كوريا إلى وضعها الأول قبل الحرب أي تقسيمها إلى دولتين واحدة الشمال تخضع لسيطرة الاتحاد السوفياتي وإيديولوجيته السيوعية وأخرى في الجنوب لتخضع للامبريالية الأمريكية[3].

[1] - علي صبح، المرجع السابق، ص ص 62-64.

[2] - إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، أشور نيبال للكتاب، بغداد، 2015، ص 207.

[3] - علي صبح، المرجع السابق، ص ص 81، 83.

-في المجال الاقتصادي:

اكتسبت المساعدات المالية والاقتصادية أهمية بالغة كأداة من أدوات عملية الاستقطاب الدولي التي مارسها كل من القطبين خلال سنوات الحرب الباردة في مواجهة بعضها البعض وقد مثلت هذه الأداة سمة بارزة من السمات الرئيسية لإستراتيجية الاحتواء الأمريكية وذلك من خلال مشاريعها ونذكر منها:

1-مشروع ترومان:

كان مشروع الرئيس الأمريكي هاري ترومان[1] في 1947/03/12 وهو مشروع اقتصادي تضمن تخصيص مبلغ 400 مليون دولار كمساعدات اقتصادية لكل من تركيا واليونان وذلك بعدما أعلنت بريطانيا عن عدم استطاعتها الاستمرار في تقديم المساعدات التي كانت تقدمها إلى هاتين الدولتان نتيجة لتدهور قدرتها الاقتصادية[2].

وكان الهدف ممن هذا المشروع هو:

- ملء الفراغ الذي تركته بريطانيا في تركيا واليونان.
- صيانة القومية الأمريكية وتعزيز النفوذ الأمريكي ومحاولة الحصول على منطقة نفوذ في البحر الأبيض المتوسط.
- منع الاتحاد السوفياتي من الوصول إلى المياه الدافئة والحد من انتشار الشيوعية في العالم[3].

[1] – **هاري ترومان:** هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (1945-1953) عرف بموقفه المؤيد للكيان الصهيوني وبعلاقته المتشددة تجاه الشرق أمر بإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونكازاكي خلال ح ع 2. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 724.

[2] – ممدوح منصور؛ أحمد وهبنا، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص 199.

[3] – إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 86.

2-مشروع مارشال:

وقد تمثل هذا المشروع في الاقتراح الذي تقدم به وزير الدولة الأمريكية جورج مارشال[1] في يونيو 1947 في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد الأمريكية وأعلن فيه تقديم المساعدات الاقتصادية الأمريكية لدول أوروبا الغربية لإصلاح ما دمرته الحرب وانتعاش الاقتصاديات الأوروبية حتى لا يمثل تردي الأوضاع الاقتصادية في أوربا مجالا لانتشار الأفكار الشيوعية فيها[2].

وصادق عليه الرئيس ترومان في أفريل 1948 وقدرت قيمة المساعدات المالية المقدمة من طرف الو.م.أ لكل الدول المتضررة بـ 12 مليار دولار وكان لهذا المشروع ثلاثة أهداف رئيسية هي:

1-الأهداف العسكرية: تتمثل في تحقيق الأمن العسكري لدول أوروبا الغربية الأمر الذي لا يتحقق إلا بتوفير الأمن الاقتصادي وأهم مظاهرها هو التعمير والإنشاء[3].

2-الأهداف الاقتصادية: تمثلت في تدبير أموال وموارد أمريكية لتعمير ما دمرته معارك الحرب العالمية الثانية في أوروبا الغربية وتمكين هذه الدول من بناء اقتصادها مجددا وتطويره مما يعيد إليها التوازن المطلوب.

3-الأهداف السياسية: وتمثلت في اتخذا الإجراءات المناسبة لمقاومة تيار الشيوعية في بلاد أوربا الغربية[4].

---

[1] - **جورج مارشال:** هو وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1947-1949 وهو صاحب مشروع مارشال لمواجهة المد الشيوعي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 526.

[2] - ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 199.

[3] - إيناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا 1945-1950، أشور بانيبال، بغداد، 2015، ص 76.

[4] - رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، مطبعة صحوة، (د.م)، 2006، ص 120.

3- إنشاء منظمة الكوميكون:

هو مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل بين الدول الاشتراكية أنشأت في 25 يناير 1949 وقد جاءت بداية الكوميكون من إعلان "مشروع مولوتوف" وكانت تمثل رد فعل الاتحاد السوفياتي على مشروع مارشال الذي رفض الاتحاد السوفياتي وكل الديمقراطيات الشعبية في أوروبا الشرقية وألبانيا.

والهدف من إنشاء الكوميكون هو دعم الدول الأعضاء اقتصاديا وتنشيط التجارة بينها وبين الاتحاد السوفياتي وقد كان الكوميكون يعقد اجتماعات دورية في عواصم الدول الأعضاء بالتناوب وتتخذ القرارات فيه بالإجماع لكن بانهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك المعسكر الشيوعي تم حلها في 1991/06/28.[1]

-في المجال العسكري:

لم يقتصر التنافس بين المعسكرين على المشاريع الاقتصادية بل شمل حتى المظاهر العسكرية وذلك بإنشاء كل طرف لتحالف عسكري بهدف توحيد الجهود من أجل صد أي عدوان محتمل من الطرف الآخر وذلك بإنشاء مجموعة من الأحلاف العسكرية نذكر أهمها:

1- حلف الشمال الأطلسي (NATO):

كان هذا الحلف نتيجة دعوة المسؤلون الفرنسيون الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم العون لحلف بروكسل فوافقت دون حرج وبهذا تأسس حلف الشمال الأطلسي 1949/04/04 وهو عبارة عن معاهدة عسكرية دفاعية تشمل جميع أراضي الدول الموقعة وهي (هولندا -بلجيكا -لوكسمبورغ -بريطانيا -فرنسا -البرتغال -نرويج -كندا - أيسلندا -الولايات المتحدة الأمريكية).

[1] - محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص 554.

ونص في بعض بنوده على التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وعلى احترام سيادة واستقلال كل الدول الموقعة وأبرز ما في بنودها المشاركة العسكرية التي تسهم بها كل دولة عضو بأن تضع الجنود والمعدات بتصرف القيادة العسكرية للحلف وتجهيزها[1].

وتمثلت أهداف هذا الحلف فيما يلي:

-الدفاع عن الدول الأعضاء وحماية حدودها الجغرافية من أي هجوم أو اعتداء.

-تسوية النزاعات بالطرق السلمية.

-تعرض أي دولة من الدول الأعضاء إلى اعتداء يعتبر بمثابة اعتداء على دول الأعضاء ولابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة.

-تقدر هذه المعاهدة بعشرين عاما وبعد انتهائها من حق أي دولة الانسحاب منها ويكون ذلك بعد سنة من تقديم الطلب[2].

2- حلف وارسو:

هو حلف عسكري يضم مجموعة دول الكتلة الشرقية ذات النهج الشيوعي تأسس هذا الحلف في 14 ماي 1955 وكان من أبرز نتائج المؤتمر الذي عقده نيكيتا خروتشوف[3] بعد توليه السلطة سنة 1955 في العاصمة البولونية وارسو جاء لرد على إحياء ألمانيا عسكريا عبر ضمها للحلف الأطلسي[4].

ولقد كان للاتحاد السوفياتي من وراء إنشاء هذا التحالف الذي جمعه مع دول أوروبا الشرقية أهداف عديدة كان أبرزها:

---

[1] - لبيب عبد الستار، أحداث في القرن العشرين منذ 1919، ط3، دار المشرق، بيروت، 1979، ص 184.

[2] - ليلى مرسي؛ أحمد وهبان، حلف الشمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2001، ص 80.

[3] - **نيكيتا خروتشوف:** هو أحد أعضاء القيادة الجماعية بالاتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين سنة 1953 وتولى رئاسة الاتحاد من 1955-1964 وهو صاحب مبادرة التعايش السلمي وأول رئيس سوفياتي زار الو.م.أ. أنظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، 1992، ص98.

[4] - محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 555.

-حماية النظام في أوروبا الشرقية.

- تسوية النزاعات بالطرق السلمية.

-في حالة تعرض أي من دول الحلف إلى تهديد خارجي لابد من التشاور بين الدول الأعضاء لحل هذه المشكلة.

تتعهد الدول الأعضاء بعدم دخولها أي اتفاق يتعارض مع مصالح الدول الأعضاء وتوسيع نطاق التعاون بين الأطراف المشاركة لتشمل المجال الاقتصادي، الثقافي...الخ.

انتهى هذا الحلف بانتهاء الدور السوفياتي بعد تخليه عن أوروبا الشرقية وتم حل حلف وارسو في 1991/07/01.[1]

[1] - علي صبح، المرجع السابق، ص 125.

الفصل الأول

ماهية الأحلاف العسكرية الدولية

المبحث الأول: مفهوم سياسة الأحلاف

المبحث الثاني: أهمية سياسة الأحلاف

المبحث الثالث: دوافع الأحلاف ومبرراتها

المبحث الرابع: أنواع الأحلاف الدولية

المبحث الأول: مفهوم سياسة الأحلاف:

1-لغة: الأحلاف هي جمع "حلف" بكسر الحاء ويراد بها المعاهدة والمعاقدة على النصرة وقد يراد بها الإخاء والصداقة.

2-العسكرية: لا يوجد تعريف لغوي محدد لكلمة "العسكري" وهي مشتقة من الفعل الرباعي المجرد: عسكر وله معان عدة باعتباره متعلقة ومشتقات الكلمة تدور حول: الجيش أو التجمع أو الإقامة أو الكثرة أو الشدة.

3-اصطلاحا: أطلق بعض رجال القانون الدولي وأرباب السياسة على الأحلاف العسكرية مصطلح التكتلات وهناك من يفرق بين الحلف والتكتل ويعرفوا الكتلة بأنها مجموعة من الدول الصغيرة تتمحور حول قوة عظمى وهي تتسم بأن العضوية فيها شبه دائمة نسبيا[1].

يعرف قاموس العلوم السياسية الحلف على النحو التالي "الحلف في القانون الدولي والعلاقات الدولية هو علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب وسياسة الأحلاف هي نقيض لسياسة العزلة التي ترفض أية مسؤولية عن أمن دولة أخرى"[2].

وتعني سياسة التحالف تجمع دولتين أو أكثر في حلف لمواجهة قوة أخرى وذلك تحقيقا للتوازن فيما بينهما أو بعبارة أخرى فإن سياسة التحالف تعني الاعتماد على الأحلاف بالمدلول الذي خلصنا إليه آنفا كأداة من الأدوات السياسية الخارجية للدولة وتلجأ الدول إلى سياسة التحالف استجابة إلى بعض المقتضيات أو الضروريات الأمنية التي تدفعها إلى تبني هذه السياسة ومن ثمة فإن الأحلاف بصورة عامة لا تنشأ استجابة لمبادئ أو قيم الصداقة الدولية كما يحلو للبعض أن يصوره لنا وإنما تنشأ كنتيجة استجابة لمبررات أو دوافع تقتضي قيامها ومن ثم فإن نشأتها وبقاءها وانقضاءها مرهون بهذه

[1] – هشام محمد سعيد آل برغيش، الأحلاف العسكرية والسياسة والآثار المترتبة عليها، دار اليسر، القاهرة، 2012، ص ص 25-31.

[2] - Joseph Dunner, *Dictionary of political science*, vision press, LRD, London, p11.

الدوافع والاعتبارات أو المقتضيات ولعل مما يدل على صحة ذلك ما قاله تشرشل رئيس وزراء بريطانيا عام 1940 في ذروة معارك الحرب العالمية الثانية "من أن ثمة شيئا واحدا فقط أسوأ من القتال إلى جانب الحلفاء ألا وهو القتال بدونهم".

ويتضح من تلك العبارة أن لجوء بريطانيا إلى سياسة التحالف كان من قبيل الضروريات الحتمية التي لا مناص منها كذلك فقد كان هتلر يذكر لقواده «ربما قد لا أستطيع تجنب إبرام تحالف مع الاتحاد السوفياتي باعتباره الورقة الرابحة غير أن ذلك يثني عن مواجهة روسيا بعد أفرغ من تحقيق أهدافي على الجبهة الغربية»[1].

تقوم السياسات الخارجية للدول على واحدة من السياسات التالية هي: عدم الانحياز والحياد والعزلة والتحالف وهذه الأخيرة تعني الاعتماد على الأحلاف كأداة من أدوات السياسة بهدف حماية الأمن القومي لهذه الدول والدفاع عن مصالحها الوطنية إلا أنه يجب مراعاة نقطة مهمة في سياسة التحالف هي أن الدول لا تلجأ إلى البحث عن أي حليف بأي من لا هذا الأمر قد يعرضها إلى الابتزاز السياسي والاقتصادي فكما قال ميكيافيلي «أن الدول التي تعرض صداقتها على الآخرين تعمل على خفض قيمة الصداقة»[2].

المبحث الثاني: أهمية سياسة الأحلاف:

باعتبارها أكثر خيارات السياسات الخارجية واقعية والتقاء مع طبيعة العلاقات السياسية الدولية وقد كان من بين العوامل التي ساعدت على إبراز زيادة أهمية سياسة التحالف فشل المنظمات العالمية للسلام (عصبة الأمم ومن بعدها الأمم المتحدة) في تطبيق فكرة الأمن الجماعي نظرا لمثاليتها وعدم ملاءمتها لطبيعة البيئة الدولية مما أدى بالدول إلى العودة مرة أخرى إلى تبني سياسات التحالف لحماية مصالحها وردعا لتطلعات

[1] – ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1997، ص ص 160، 162.

[2] – عادل سليمان، الأحلاف والتكتلات الدولية، مجلة الحوار المتمدن، ع 930، 2004/08/19، ص 5.

الطامعين من أعدائها ونذكر على سبيل المثال فرنسا حيث قامت في أعقاب ح ع 1 سلسلة من المحالفات درءا للخطر الألماني المتوقع.

فعلى الرغم من الانتقادات الحادة التي لاقتها سياسة التحالف من جانب عصبة الأمم في أعقاب ح ع 1 فإن الملاحظة تشير على أن عدد المحالفات التي أبرمت خلال العشرين عاما التي أعقبت هذه الحرب هو تقريب 71 أو فاق بكثير وهو ما يعكس تزايد ميل الدول نحو العودة إلى سياسة التحالف مرة أخرى باعتبارها أكثر فعالية في تحقيق الأمن[1].

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن الأحلاف تعد مظهرا من مظاهر التعاون بين الدول في الشؤون العسكرية والأمنية والدفاعية وهي ظاهرة قديمة شهد العالم منها صورا عديدة على مر العصور بين دولتين ثم تطورت لتشمل اتفاقيات المعونة المتبادلة التي تتعهد من خلالها الدول بتقديم العون والمساعدة اللازمة إذا ما تعرضت إحداها لعدوان[2].

غير أن حاجة الدول الملحة إلى التحالف في بعض الأحيان لا ينبغي أن تدفعها إلى البحث عن الحلفاء بأي ثمن فقديما أشار ميكيافيلي إلى أن الدول التي تعرض صداقتها على الآخرين تعمل على خفض قيمة الصداقة ومن ثم فإن على الدول أن تتحفظ في عرض صداقتها على الغير حتى تدفع بالآخرين إلى طلب هذه الصداقة بأنفسهم وحينئذ فإنهم سيقدرون هذه الصداقة حق قدرها وليس أدق من وصفها بدقة علاقة المصلحة بالسياسة المفكر والفيلسوف ميكيافيلي صاحب كتاب الأمير قال "المال ليس سبيل الأقوياء من الجمهوريات والأمراء إلى شراء الأحلاف"[3].

[1] – ممدوح محمود، سياسات التحالف الدولي، المرجع السابق، ص 163.

[2] – مرغني جيزوم بدر الدين، دور الأحلاف العسكرية في حفظ الأمن الجماعي الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع8، جامعة الوادي، جانفي 201، ص 92.

[3] – ممدوح محمود، سياسات التحالف الدولي، المرجع السابق، ص 164.

المبحث الثالث: دوافع الأحلاف ومبرراتها:

هناك أسباب كثيرة تدفع دول العالم إلى إبرام تحالفات دولية فيما بينها ومن أهم هذه الدوافع ما يلي:

أولا: ردع الأعداء:

يعتبر هذا الدافع والمبرر أهم دوافع التحالف ونشوؤها لذلك فإن الخوف من التعرض للعدوان والسعي إلى ردع هذا الخطر هو المبرر الرئيسي وراء انتهاج الدولة لسياسة التحالف فيما أنه لا عدو ولا تحالف.

فطالما ظلت العلاقات الدولية قائمة على التعدد بين سياسة وستبقى سياسة التحالف موجودة بسبب وجود العدوان فالخطوط الأولى من إفشاء التحالف هي تحديد العدو على نحو دقيق إلا أنه هناك معاهدات ومحالفات لا تقوم بالإشارة إلى تحديد العدو بصورة صريحة[1].

أما فيما يتعلق بهدف ردع العدوان فدور الحلف ونجاحه يكمن في زيادة مستوى مصداقية الردع من خلال حساب المخاطر والمكسب والخسارة.

ثانيا: السعي إلى زيادة القوة:

تلجأ الدول عندما تسعى إلى زيادة قوتها إلى سياسة التحالف كبديل لسياسة التسلح التي تستنزف موارد اقتصادية هائلة، ناهيك عن حاجة التسلح إلى فترة زمنية طويلة، لذلك فإن سياسة التحالف هي أنجح في زيادة القوة من التحالف على اعتبار أنها تحقق نفس النتائج وبتكلفة أقل ويرى بعض العلماء أن زيادة القوة تمثل الهدف الرئيسي لأي حلف وأن بقية الأهداف ثانوية[2].

وهذا ما حققته الدول الغربية عندما تحالفت مع أمريكا لكي تكفل حمايتها من أي هجوم نووي روسي وهو ما أطلق عليه اسم المظلة النووية الأمريكية وكذلك كان دافع

[1] – عادل سلمان، المرجع السابق، ص 5.

[2] – نفسه، ص 5.

الولايات المتحدة الأمريكية من إبرام الأحلاف هو إحاطة الدولة الشيوعية بجدار عازل الحيلولة دون المزيد من التوسع الشيوعي وقد مثل هذا الاتجاه تحولا بارزا في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية وتراجعا عن الالتزام بمبدأ تجنب الأحلاف الذي ظل يحكم السياسة الخارجية الأمريكية لفترة طويلة[1].

أيضا من أسباب ظهور الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية نذكر ما يلي:

-انقسام العالم إلى معسكرين متصارعين بشكل رسمي عام 1947 وظهور القطبية الثنائية.

-خروج أوروبا منهارة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

-فشل دول أوروبا في مواجهة الشيوعية كل على حدى.

-الدعاية الإعلامية: وتشمل السمعية منها والمرئية والمكتوبة.

-الجوسسة: وقد لعبت خلالها الأجهزة السوفياتية والأمريكية دورا كبيرا.

-الانقلابات العسكرية: كما وقع في عدة أرجاء من العالم.

-إثارة الحروب الإقليمية: مثل الثورة الأهلية في الصين (1946-1949) والثورة في الفيتنام (1946-1954).

-التبعية التكنولوجية: بمعنى توظيف التكنولوجيا لخلق الإتباع وتحول الارتباط والتبعية التكنولوجية إلى تبعية سياسية[2].

المبحث الرابع: أنواع الأحلاف الدولية:

تعددت التصنيفات الخاصة بالأحلاف الدولية وذلك بتعدد المعايير المستخدمة في هذه التصنيفات وأهم هذه التصنيفات ما يلي:

[1] – ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 196.

[2] – ممدوح محمود، سياسات التحالف الدولي، المرجع السابق، ص 166.

أولا: من حيث قانونية التحالف:

أ-أحلاف رسمية: وهي تستند إلى معاهدات يتحمل الحلفاء بمقتضاها التزامات قانونية صريحة بما يتعلق بموضوع التعاون.

ب-أحلاف غير رسمية: المقصود بها تلك التحالفات التي لا تتطلب تعهد رسمي يقوم على وجود تنسيق بين عمليات صنع القرار وتلجأ الدول الكبرى إلى المعاهدات غير الرسمية تجنبا لاندفاع الدول الصغرى إلى الرحب بالاعتماد عليها أما الدول الصغرى تفضل المحالفات الرسمية[1].

ثانيا: من حيث عدد الأعضاء:

أ-أحلاف ثنائية: ويقصد بها الأحلاف التي تقوم بين دولتين فقط والدول التي تميل إلى الأحلاف الثنائية هي الدول ذات النظام الدكتاتوري التسلطي.

ب-أحلاف جماعية: وهي أحلاف يزيد عدد أعضاءها عن دولتين وهي دول ذات طابع ديمقراطي[2].

ثالثا: من حيث الهدف من التحالف:

أ-أحلاف دفاعية: وهي الأحلاف الغالبة على التاريخ وهي تنشأ بدافع الخوف من خطر مشترك يتهدد الدول المتحالفة دفاعا عن الكيان الإقليمي للدول المتحالفة وحماية لأمنها القومية.

ب-أحلاف هجومية: وهي أحلاف تستهدف الهجوم على دولة معينة أو انتهاج سلوك عدائي موجه إلى دولة معينة لذلك غالبا ما تكون هذه الأحلاف سرية وقد أقامت الكتلة الغربية مجموعة من الأحلاف الهجومية حتى تتم لها السيطرة على أكبر قدر ممكن من

[1] – مصطفى أحمد أبو الخير، للنظرية العامة للأحلاف العسكرية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص40.

[2] – عادل سلمان، المرجع السابق، ص 7.

الدول المستقلة حديثا ولترجيح ميزان القوى لصالحها وتكريس المبادئ الغربية المتمثلة في الرأسمالية في الاقتصاد والديمقراطية وفي تنظيم الدول الدستورية[1].

أما الاتحاد السوفياتي أيضا أنشأ عدة أحلاف للحفاظ على نفوذه وللرد على الأحلاف الغربية[2].

رابعا: من حيث الزمن:

أ-أحلاف مؤقتة: وهي أحلاف يكون لها مدة زمنية معينة تقتضي معها طالت أم قصرت.

ب-أحلاف دائمة: وهي محالفات لا يحدد لها أجل معين أو تاريخ محدد لانقضائها حسب رأي الباحث أن التفريق شكلي.

خامسا: من حيث العلانية:

أ-محالفات علنية: وهي تكون معلنة أمام العالم.

ب-محالفات سرية: وهي أحلاف تكون ذات طبيعة هجومية تتيح للدول الأعضاء الاستفادة من عنصر المفاجأة.

سادسا: من حيث البعد الجغرافي:

أ-أحلاف بين الدول المتجاورة جغرافيا: وهي أحلاف تكون أقوى وأمتن من غيرها بسبب عنصر الجوار وعنصر وحدة الهدف.

ب-أحلاف بين الدول المتباعدة جغرافيا: إلى البعد العديم الأثر على الأحلاف لأنه ما يربط بين هذه الدول هو وحدة الهدف بغض النظر عن أية عوامل أخرى[3].

[1] – مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص 42.

[2] – محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص 269.

[3] – مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص 44.

سابعا: من حيث درجة التكافؤ:

-الأحلاف المتكافئة: وهي التحالفات التي تبرم بين دولتين متقاربتين أو دول متقاربة من حيث القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

-الأحلاف غير المتكافئة: وهي التي تبرم بين دولتين متقاربتين أو دول متفاوتة من حيث مستوى قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية وتجدر الملاحظة إلى غلبة طابع عدم التكافؤ على الأحلاف المعاصرة إذ تقوم على دولة قطبية ذات قدرات فائقة وإلى جانبها مجموعة من الدول الأقل منها كثيرا من حيث إمكانات القوة والقدرة ويرى بعض الباحثين إمكانية التمييز بين نوعين من التحالفات غير المتكافئة.

أ) التحالفات التي تقوم لاعتبارات عسكرية بين دولة قوية ودولة أخرى أضعف ولكنها تتمتع بموقع جغرافي إستراتيجي يخدم الأهداف والمصالح الإستراتيجية للدولة القوية وهذا ما ينطبق على حلف بغداد الذي هو موضوعنا حيث اختارت الدول الغربية العراق بدل مصر لأن موقعه أقرب للاتحاد السوفييتي من مصر.

ب) التحالفات التي تقوم لاعتبارات سياسية: كحماية دولة صغيرة من سيطرة أو تسلط دولة عظمى منافسة وهذا النوع أيضا ينطبق على حلف بغداد حيث أن الدول الغربية عند إنشائه أعلبت أن الهدف منه هو حماية الشرق الأوسط من توسع الشيوعية فيه[1].

ثامنا: من حيث توافق أو تعارض مصالح الحلفاء:

يمكن بهذا الاعتبار التمييز بين نوعين من الأحلاف:

-الأحلاف التي تخدم أهدافا متطابقة.

-الأحلاف التي تخدم أهداف متكاملة.

ومثال الأول: التحالف الأمريكي البريطاني خلال وبعد الحرب العالمية الثانية والذي استهدفت به كل من دولتين الإبقاء على توازن القوى الأوروبية.

[1] – هشام محمد سعيد آل برغيش، المرجع السابق، ص ص 113-116.

ومثال الثاني: التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وباكستان، إذ أنه كان يخدم من ناحية الأهداف الأمريكية المتمثلة في احتواء المد الشيوعي في جنوب شرق آسيا كما يخدم الأهداف الباكستانية المتمثلة في دعم قوتها العسكرية السياسية والاقتصادية لمواجهة جيرانها لاسيما الهند منافستها التقليدية[1].

تاسعا: من حيث الدواعي أو الاعتبارات التي أدت إلى قيام الأحلاف:

-التحالفات التعزيزية: أي التي تستهدف إضافة إمكانات وقدرات إضافية على قوة الدولة التي تلجأ إلى التحالف.

-التحالفات الوقائية: وهي التحالفات التي تتم مع دولة حتى لا تنضم إلى معسكر الأعداء.

-التحالفات الإستراتيجية: وهي التي تستهدف بها دولة ما مجرد الحصول على تسهيلات إقليمية لدى دولة أخرى محدودة القوة.

-الأحلاف التي تخدم أهداف عقيدية (إيديولوجية): وهي التي يعلن أعضاؤها عن اعتناقهم لمجموعة من المبادئ أو القيم التي قام الحلف من أجل الدفاع عنها ونشرها[2].

[1] – ممدوح محمود، سياسات التحالف الدولي، المرجع السابق، ص ص 190-193.

[2] – هشام محمد سعيد آل برغش، المرجع السابق، ص 119.

الفصل الثاني

حلف بغداد 1955م

المبحث الأول: نشأة الحلف

المبحث الثاني: دوافع نشأة الحلف

المبحث الثالث: مبادئ الحلف

المبحث الرابع: أجهزة الحلف

في أعقاب نجاح الغرب في تطويق الاتحاد السوفييتي من الغرب (من خلال الحلف الأطلسي) ومن الجنوب (من خلال حلف جنوب شرق آسيا) سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سد الثغرة التي تمثلها المناطق الواقعة بين هذين الحلفين فكان حلف بغداد الذي مثل تطبيقا لفكرة الحزام الشمالي التي تبناها جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة في الخمسينات والتي مفادها قيام حلف دفاعي موالي للغرب يضم الدول الواقعة في شمال منطقة الشرق الأوسط إلا أن المنطقة الجغرافية التي يغطيها الحلف هي أقاليم الدول الأعضاء فيه ونعني إيران وباكستان وتركيا والعراق وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[1].

المبحث الأول: نشأة الحلف.

ترجع بداية التفكير في حلف بغداد إلى عام 1951م حين تقدمت الدول الغربية بعد إلغاء معاهدة التحالف والدفاع المشترك بينها وبين بريطانيا في 1936 بمشروع يهدف إلى إقامة منظمة عسكرية جماعية للدفاع عن الشرق الأوسط[2] إلى أن معارضة مصر للاقتراح أدت إلى تجميده ثم التخلي عنه نهائيا فيما بعد حيث كانت مصر ترى أن مثل هذه الاتفاقية هي وسيلة استعمارية ترمي على تطبيق سياسة فرق تسد بهدف إحداث انشقاق في الصف العربي كذلك تخوفت مصر من استمرار سيطرة الغرب على قناة السويس لأهميتها الإستراتيجية ونظرا لاتخاذ مصر موقف الحياد في الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية[3].

لكن ظلت الولايات المتحدة تسعى بمحاولتها الدائبة لمحاصرة المد الشيوعي بالإيعاز إلى بعض دول منطقة الشرق الأوسط بإبرام عدة مواثيق دفاعية ثنائية فوضعت

[1] – ممدوح منصور، المرجع السابق، ص 198.

[2] – إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991، ص 360.

[3] – ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، (د.م)، (د.ت)، ص 118.

اللبنة الأولى في بناء الحلف المركزي "حلف بغداد" باتفاقية ثنائية بين تركيا وباكستان في 1954 ثم تركيا والعراق في 1655/02/24 وكان ذلك يمثل ميثاقا دفاعيا بينهما[1] الذي يعرف بالميثاق التركي العراقي في بغداد (أنظر الملحق رقم 2) وقد وقعه عن العراق نوري السعيد[2] رئيس الوزارة العراقية وبرهان الدين باش أعيان وزير الخارجية وعن تركيا عدنان منديس[3] رئيس الوزارة وفؤاد كوبرولي وزير الخارجية التركية[4]، وترك هذا الميثاق باب العضوية مفتوحا أمام الدول الراغبة في الانضمام ولكنه حصرها في الدول التي يعنيها الدفاع عن الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي[5].

وما تجدر الإشارة إليه هو أن بريطانيا لم تشترك في البداية في توقيع الميثاق لكي تخدع العالم العربي وتوهمه بأنه حلف إقليمي بين دولتين إسلاميتين ولا دخل لها فيه مع أنها المدعمة له لم تلبث الحقيقة أن اكتشفت بانضمامها إليه صراحة في 15 أفريل 1955م ثم انضمت إليه باكستان في جويلية 1955 وإيران في نوفمبر 1955 وأصبح هذا التكتل معروفا بحلق بغداد وباركته الولايات المتحدة الأمريكية بالانضمام إلى لجنته الاقتصادية ولجنة مقاومة النشاط الهدام ثم انضمت إلى لجنته العسكرية في أوائل جوان 1957 أي بعد إخفاق العدوان الثلاثي على مصر في 1956/10/29 وكان انضمامها

[1] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في عصر الوفاق، مجلة السياسة الدولية، العدد 28، القاهرة، أكتوبر 1974، ص 143.

[2] – **نوري السعيد:** ولد في بغداد سنة 1887 ويعد من أقطاب السياسة البارزين في العراق عرف بولائه للغرب ترك بصمات واضحة أثرت سلبا وإيجابا في أحداث البلاد السياسية كان له نشاط كبير في حلف بغداد أنظر: ليلى ياسين حسين الأمير، دور نوري السعيد في حلف بغداد وأثره على العلاقات العراقية العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، 1993، ص 78.

[3] – **عدنان منديس:** (1899–1961) أول زعيم سياسي ديمقراطي منتخب في تاريخ تركيا عمل رئيس وزراء ما بين 1950–1960 هو مؤسس الحزب الديمقراطي عام 1946، أنظر: نديم مورسيل، الملاك الأحمر، ترجمة: أحمد عثمان، كتب خان للنشر والتوزيع، (د.م)، 2014، ص 126.

[4] – الرافعي عبد الرحمان، ثورة 23 يوليو، تاريخنا القومي في 7 سنوات (1952–1959)، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص 165.

[5] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص 144.

إلى هذه اللجنة من نتائج[1] مشروع إيزنهاور[2] وبعد انسحاب العراق من الحلف أصبحت الو.م.أ عضوا كاملا فيه.

وقد فشلت مساعي نوري السعيد آنذاك بإقناع عدد من الدول العربية في مصر وسوريا بالانضمام على الحلف وقد رفضتا لقناعتهما بأن الخطر الحقيقي على المنطقة يكمن في إسرائيل وحلفائها الذي يقفون وراء هذا الحلف، يقصدون أمريكا وبريطانيا ولا خطر من الاتحاد السوفييتي الذي كان المصدر الوحيد للسلاح لمصر وسوريا في مواجهة إسرائيل وحلفائها.

كما تجدر الإشارة أنه بعد انسحاب العراق ثم نقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة والذي تبعه كذلك تغيير اسمه إلى حلف المعاهدة المركزية السنيتو في 1959/04/24.[3]

المبحث الثاني: دوافع نشأته.

هناك دوافع كثيرة ومختلفة كانت وراء إنشاء حلف بغداد منها السياسية والعسكرية والاقتصادية والتي نوضحها كما يلي:

1-الدوافع السياسية:

-الأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للغرب والشرق على السواء لاسيما وأن التخلف الاقتصادي الذي كان من سمات هذه المنطقة يمثل عاملا مساعدا على انتشار الأفكار الشيوعية[4].

---

[1] – الرافعي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 166.

[2] – **مشروع إيزنهاور:** هو مشروع اقتصادي سياسي جاء به الرئيس الأمريكي إيزنهاور ويقضي بتوزيع مساعدة اقتصادية قدرها 200 مليون دولار للأقطار العربية التي تقبله وتقدم هذه المساعدات بعد طلبها من الدول المعنية وتكون مشروطة للتصدي لأي عدوان من الشيوعية العالمية وإن هدف المشروع هو دعم سياسة الإدارة الأمريكية في سد الفراغ. أنظر: ج ب د روزيل، تعريب نور الدين حاطوم، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، دار الفكر، دمشق، 1976، ص 365.

[3] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص 145.

[4] – علي الصبح، المرجع السابق، ص 108.

-تخوف الدول الغربية من النجاح الذي حققه الاتحاد السوفييتي حيث الحرب الكورية التي تحدثنا عليها سابقا وقوة التحدي الشيوعي في آسيا وأثرها في دفع الو.م.أ إلى البحث عن الكيفية التي يمكن بها سد الثغرات التي تنقص من فاعليتها في المنطقة وكان في تقديرها أن ذلك لا يتحقق إلا بإيجاد نظام دفاعي متكامل ينسق بين جملة الارتباطات والتحالفات الثنائية المعقودة بين دول المنطقة والدول الغربية[1].

-الحيلولة دون توسع الاتحاد السوفييتي في الشرق الأوسط والوصول إلى المياه الدافئة.

-المحافظة على مكانة بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط فضلا عن أنه يحقق أمنا أكثر لإسرائيل.

-إجبار العراق على الخروج عن الموقف العربي القومي ليضع نفسه في خدمة الأهداف والمخططات العسكرية لدول الغرب[2].

-حاجة العراق للمساعدة والتعاون الإقليمي من الغرب للقضاء على الحركة الكردية في العراق وقد أظهر هذه الحقيقة أثناء المفاوضات بينه وبين مصر حول أسباب انضمامه للحلف وبرز بأنه ليس بمقدور العراق الاعتماد على الدول العربية فقط في الدفاع عن وحدة أراضيه وسيادته[3].

-أما العراقيون في تزويد جيشهم بالأسلحة الأمريكية نتيجة دخول العراق في ميثاق بغداد[4].

-رغبة نوري السعيد في السيطرة على المشهد السياسي في العراق وتجنب أي توترات داخلية حيث صرح قائلا: "المعلومات التي لدينا تؤكد أن سلامة العراق مهددة في كل

---

[1] – إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 361.

[2] – وميض جمال نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، 1986، ص 300.

[3] – سعيد خديجة علو، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2007، ص 59.

[4] – صبري فالح الحمدي، أمريكا والعراق في مناقشات مجلس النواب العراقي (1945-1958)، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2007، ص 161.

لحظة وأن روسيا مصممة على إثارة حرب أهلية في العراق من خلال تدريب المتمردين الأكراد وتسليحهم لتدمير العراق تدميرا تاما"[1].

-تخوف الو.م.أ من تطور الثورة المصرية التي كانت تتلقى دعم السلاح من الاتحاد السوفياتي فأرادت الو.م.أ التعاطف مع المصريين وكسبهم لصالحها حيث كانت إدارة إيزنهاور ترى أن على إسرائيل أن تندمج في المنطقة وبهذا أكثر من مشروعات المصالحة[2].

وهناك دوافع عن أمن وسلامة أقاليم ميثاق الحف نذكر منها:

-الدفاع عن أمن وسلامة أقاليم الدول الأعضاء.

-العمل وفق مبادئ الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية.

-فض المنازعات الدولية بالطرق السلمية.

-عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

-المساعدة المتبادلة حال وقوع عدوان على أحد الأطراف.

-التنسيق السياسي والاقتصادي بين الدول الأعضاء[3].

2-الدوافع الاقتصادية:

-الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط باعتباره مركز أكبر احتياطات معرفة من البترول في العالم.

-الدفاع عن أمن نفط المنطقة ضد أي تهديد تتعرض له من الاتحاد السوفياتي[4].

[1] – سعيد خديجة علو، المرجع السابق، ص 60.

[2] – هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع التوسعية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد، مراجعة: رجب بودبوس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا، ص 189.

[3] – السيد مصطفى أحمد أبو الخير، المرجع السابق، ص 148.

[4] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق، ص 50.

-التمتع بالاعتبارات الإستراتيجية الكبرى التي تتميز بها منطقة الشرق الأوسط حيث أنها تمثل حلقة وصل تربط بين آسيا وأوروبا وإفريقيا وهي أيضا كجسر تنقل عبره الاتصالات البحرية والجوية بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.

-استهدفت الو.م.أ وبريطانيا من وراء عقدهما لحلف بغداد تهديد حقول النفط الروسي في إقليم القوقاز والمراكز الصناعية الكبرى في شمال البحر الأسود وإقليم جبال أورال[1].

3-الدوافع العسكرية:

-القيمة الإستراتيجية الهادئة لمنطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية باعتبار متاحا للاتحاد السوفييتي لتطويقه[2].

-حماية المشرق العربي من التهديدات السوفييتية وتأمين المصالح الغربية وذلك بتزويد بلدان المشرق العربي بالسلاح الواقع عمليا وقانونيا تحت الحضر منذ عام 1948.

-اعتقاد نوري السعيد أن سياسته بالانضمام إلى الأحلاف العسكرية وحلف بغداد بأنه هو السبيل الوحيد لمواجهة التهديد العسكري الإسرائيلي[3].

المبحث الثالث: مبادئه.

يحتوي ميثاق حلف بغداد على عدد من المبادئ بتعلق بعضها بتنظيم العلاقات بين دوله الأعضاء وتعزيز التعاون فيما بينها وتسوية المشاكل العالقة وبعضها الآخر يتعلق بإقرار ميثاق الأمم المتحدة والالتزامات الدولية الأخرى وتعد المساواة في السيادة بالنسبة للدول الأعضاء من أهم مبادئ الميثاق حيث أكدت ديباجته الأولى على أن العراق وبريطانيا شريكان متساويان[4].

مواد الميثاق: يتشكل الميثاق من عدة مواد التي تمثل مبادئه ومن أهمها نذكر:

[1] – كريم مطر حمزة العبيدي، سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تركيا، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 144.

[2] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق، ص 51.

[3] – هنري لورانس، المرجع السابق، ص 190.

[4] – سعيد خديجة علو، المرجع السابق، ص 58.

المادة الأولى: يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان في سبيل صيانة سلامتهما والدفاع عن كيانهما وفقا لأحكام المادة 51[1] من ميثاق الأمم المتحدة ويجوز أن تبين التدابير التي يتفقان على اتخاذها لجعل هذا التعاون نافذا باتفاقات خاصة تعقد بين الطرفين[2].

المادة الثانية: لتحقيق التعاون المنصوص عليه في المادة الأولى والعمل على تأمينه تقوم السلطة المختصة لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتحديد التدابير التي ينبغي اتخاذها عند وضع هذا الميثاق في حيز التنفيذ وتصبح هذه التدابير معمولا بها في حال اقترانها بمصادقة حكومتي الفريقين الساميين المتعاقدين[3].

المادة الثالثة: يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بالامتناع عن التدخل بأي شكل في الشؤون الداخلية لأحدهما ضد الآخر ويقومان بفض أي نزاع بينهما بالطريقة السلمية وفقا لميثاق الأمم المتحدة[4].

المادة الرابعة: يكون هذا الميثاق مفتوحا تنضم إليه أية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من دول التي يهمها أمر السلام والأمن في هذه المنطقة بصورة فعالة ويكون معترفا بها اعترافا كاملا من كلا الفريقين الساميين المتعاقدين، ويصبح هذا الانضمام نافذا باعتبار تزامن تاريخ إيداع وثائق انضمام الدولة التي يخصها الأمر لدى وزارة الخارجية العراقية ولأية دولة منضمة إلى هذا الميثاق أن تعقد اتفاقات خاصة بموجب المادة الأولى منه مع دولة أكثر من الدول الأطراف في هذا الميثاق.

---

[1] – **تنص المادة 51:** من ميثاق الأمم المتحدة "ليس في الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتمدت قوة مسلحة لأحد الأعضاء في الأمم المتحدة وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين...". أنظر: فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (1953–1958)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981، ص 319.

[2] – إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 361.

[3] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق، ص 51.

[4] – علي صبح، المرجع السابق، ص 109.

وللسلطة المختصة لأي دولة منظمة أن تحدد التدابير بموجب المادة الثانية وتصبح هذه التدابير معمولا بها حال اقترانها بمصادقة حكومات الأعضاء الذين يخصهم الأمر[1].

المادة السادسة: يشكل مجلس دائم من الوزراء للعمل ضمن نطاق أهداف هذا الميثاق وذلك عندما يبلغ عدد الدول الأعضاء في هذا الميثاق أربع دول على الأقل ويقوم المجلس بوضع نظامه الداخلي[2].

المادة السابعة: يكون هذا الميثاق نافذا لمدة خمس سنوات ويعتبر مجددا لمدد أخرى كل منها خمس سنوات ولأي طرف متعاقد أن ينسحب من الميثاق بإبلاغ الأطراف الأخرى تحريريا رغبته في ذلك قبل ستة أشهر من انتهاء المدة المذكورة سابقا ويبقى الميثاق في هذه الحالة نافذا بالنسبة للأطراف الأخرى[3].

المادة الثامنة: يتم إبرام هذا الميثاق من قبل كل من الفريقين الساميين المتعاقدين ويجري تبادل وثائق الإبرام في أنقرة بأسرع ما يمكن ويعتبر نافذا من تاريخ تبادل وثائق الإبرام[4].

[1] – مؤسسة الدراسات الفلسطينية، www.palastine-studies.org/or/resources/documents، ص 2.

[2] – إسماعيل صبري مقلد، المرجع السابق، ص 362.

[3] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق، ص 51.

[4] – المؤسسة الفلسطينية، المرجع السابق، ص 3.

المبحث الرابع: أجهزة الحلف.

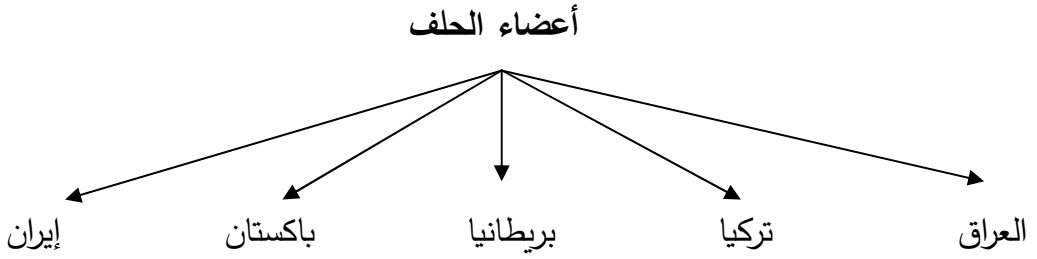

لقد قرر أعضاء الحلف الخمس في نوفمبر 1955 في اجتماع عقد ببغداد أن يضعوا معاهدة رسمية تتضمن إنشاء مجلس الوزراء ولجان فرعية تابعة له من أجل التعاون الاقتصادي وأيضا مراكز قيادة لهم في بغداد وقاموا باختبار أمينا عاما للحلف وهيئة استشارية[1].

وقد تمثلت أجهزة الحلف فيما يلي:

-**الهيئة العليا (المجلس الدائم):** أيضا يسمى بمجلس الحلف وهو ما نصت عليه المادة السادسة من ميثاق الحلف ويتشكل المجلس من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم ومن اختصاصاته نذكر:

-التشاور المستمر في الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية.

-توجيه السياسة الدفاعية العليا ومبادئه.

-تصدر قراراته بالإجماع.

-العمل على تنفيذ أهداف الحلف ومبادئه.

ينعقد هذا المجلس على مستويين هما:

[1] – توماس بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة: دار الطلاس، دار الطلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 1975، ص 458.

1-على المستوى الوزاري: يجتمع مرتين في السنة على الأقل بشرط أن لا يقل الأعضاء عن أربعة[1] ويتحقق هذا المستوى باشتراك رؤساء حكومات الدول الأعضاء رئاسة جلساته سنويا وأول دورة له كانت في بغداد 1955 برئاسة نوري السعيد[2].

2-على مستوى الوكلاء: وهو الذي يتم بإشراك ممثلي الدول الأعضاء العاديين فيتم كلما دعت الحاجة برئاسة سكرتير العام للحلف على نهج الحلف الأطلنطي وكان أول صناعاته بعد أسبوع من تأسيس مجلس الحلف الحلف الدائم تولى رئاسته وزير الخارجية العراقي[3].

وللحلف لجان أخرى فرعية هي أربعة لجان أهمها:

لجان مجلس الحلف

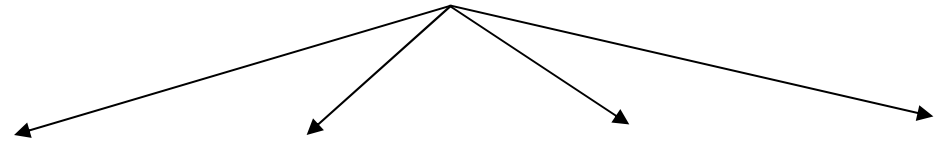

1-اللجنة العسكرية: مهمتها توجيه النشاط العسكري للحلف وهي تضم قادة الجيوش أو رؤساء أركان الحرب للدول الأعضاء ومنذ عام 1960 توجد لجنة فرعية عسكرية دائمة في مقر الحلف تتشكل من نواب هؤلاء القادة وانضمت إليها الولايات المتحدة الأمريكية في 13 مارس 1957.[4]

2-لجنة مكافحة النشاط الهدام: تقرر إنشاؤها في الدورة التي عقدها أعضاء الحلف بطهران العاصمة الإيرانية في أفريل 1956 وكان أول اجتماعاتها تتألف من وزراء الأمن

[1] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص 148.

[2] – ابن عبد العزيز خالد بن سلطان، حلف بغداد، 2006، ص 12. www.moqatil.com/IBROTH/monznot20022

[3] – السيد مصطفى أبو الخير، المرجع السابق، ص 148.

[4] – محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المرجع السابق، ص 52.

للدول الأعضاء مهمتها إعداد الخطط والمناهج المختلفة لمقاومة المد الشيوعي في الشرق الأوسط[1].

3-لجنة الاتصال والإعلام: تتألف من ممثلي دول الأعضاء مهمتها النهوض بمسؤوليات عامة كتبادل الإعلام بين الدول الأعضاء في المسائل المتعلقة بأمن أي إقليم تابع للدول الأعضاء[2].

4-اللجنة الاقتصادية: وتمثلت مهمتها في تطوير وتقوية الموارد الاقتصادية والمالية للدول الأعضاء ودراسة طرق ووسائل الاستفادة من الخبرة المشتركة التي تعود لمنافع مشتركة ودراسة المسائل المتعلقة بالمنظمات الدولية كصرف الأعمال والإنشاء الدولي ومنظمة الصحة العالمية وغيرها وقد كان لهذه اللجنة لجان فرعية نذكرها:

-لجنة الخبراء الاقتصادية -اللجنة الصحية -لجنة المواصلات والأعمال العامة

-اللجنة التجارية -اللجنة الزراعية[3].

*كما أن للمجلس الدائم أجهزة تنفيذية تحتوي على أقسام ومكاتب أهمها:

-القسم السياسي: يتولى إدارته وكيل السكرتير العام، يعمل على تنسيق أعمال سكرتارية للحلف قبل عرضها على المجلس وتقديم المشورة في المسائل السياسية.

-القسم الإداري: يتولى إدارته مدير القسم السياسي نفسه يقوم هذا القسم بتخطيطها وتنفيذ البرامج الإدارية والمالية التابعة للسكرتارية العامة وتهيئة الخدمات العادية الضرورية لاجتماعات المجلس والهيئات الأخرى.

-القسم الاقتصادي: عهد بإدارته إلى وكيل السكرتير العام، يقوم هذا القسم بتهيئة القضايا الجوهرية التي تبحث في اجتماعات اللجنة الاقتصادية والهيئات الثانوية التابعة لها.

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 320.

[2] – ابن عبد العزيز، المرجع السابق، ص 14.

[3] – النعيمي أحمد نوري، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، (د.د)، بغداد، 1975، ص 228.

وأيضا تقديم المشورة في المسائل الاقتصادية وتبادل الخبرات الفنية بين الدول الأعضاء.

-مكتب مكافحة المبادئ الهدامة يتولى تقديم الخدمات الضرورية التي تتطلبها اجتماعات لجنة مقاومة المبادئ الهدامة.

-منظمة الأمن: يتولى إدارتها مستشار الأمن يكون مسؤولا عن إعداد توصيات جميع القضايا المتعلقة بحفظ الأمن المدني والعسكري، عملت هذه المنظمة على مكافحة للنشاطات السياسية المعادية للسياسة الغربية[1].

-منظمة التخطيط العسكري المشتركة: أنشأت بموجب قرار الحلف في جوان 1957 والذي أكد على ضرورة إنشاء منظمة هو وضع التنظيمات العسكرية وكان أول رئيس لها هو الجنرال الباكستاني "محمد حبيب الله خان".

-منظمة الدفاع من القارات الجوية: تشمل منظومة للرادار وأخرى للكشف والأخبار عن الطائرات وتتولى بريطانيا تأمين الخبراء العسكريين والفنيين ذوي الاختصاص لتقديم المساعدات والآراء اللازمة في ذلك[2].

وبناءً على ما سبق ذكره في هذا الفصل نستنتج أن نشأة حلف بغداد كان وراءها الدول الغربية وليس الدول العربية أهمها الو.م.أ وبريطانيا رغم تأخر انضمام الو.م.أ إليه وأن الأسباب الحقيقية للحلف لا تخدم دول المنطقة كما في ظاهر بل جاء لحماية المصالح الغربية وكذلك ما يمكن ملاحظته هو أن الحلف في البداية أعطى اهتمام كبير للجانب العسكري من أجل التصدي للهجومات السوفياتية أما نشاط الحلف وردود الفعل عليه ومصيره نتحدث عليه في الفصل الموالي.

[1] – ابن عبد العزيز بن سلطان، المرجع السابق، ص 16.

[2] – نفسه، ص ص 17-19.

الفصل الثالث

تقييم نشاط الحلف وردود الفعل المختلفة عليه

المبحث الأول: نشاط الحلف

المبحث الثاني: ردود الفعل المختلفة على نشاطه

المبحث الثالث: انسحاب العراق من الحلف وانعكاساته

المبحث الرابع: أسباب فشل الحلف وحله

تمهيد:

نستعرض في هذا الفصل نشاط الحلف في مختلف مجالات الحياة وعلى ماذا ركز اهتمامه وردود الفعل المختلفة عليه وكذلك نتحدث عن انسحاب العراق وأثره على الحلف وعلاقته بالدول المجاورة له وعن مصير الحلف.

المبحث الأول: نشاط الحلف.

نظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للسياسة الخارجية البريطانية والأمريكية ولمواجهة الخطر السوفياتي فقد تعدد نشاط حلف بغداد في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية وهي كالآتي:

1) النشاط السياسي:

عملت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في إطار نشاط الحلف للضغط على العراق من أجل اتخاذه موقف من النزاع العربي الصهيوني قابلهُ العراق بتمسكه بمبدأ التقسيم لعام 1947[1]؛ الصادر عن الأمم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية وفي 5 سبتمبر 1956 اجتمع نوري السعيد بوزير الخارجية الأمريكي دالاس وأكد فيها نوري السعيد لدالاس مساهمة الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد حل للقضية ورد عليها دالاس بأن صعوبة حلها تكمن في مرور 10 سنوات عليها وفي إسكان اليهود وسلمه نوري السعيد رسالة من الملك فيصل الثاني[2] إلى إيزنهاور[3].

---

[1] – **مبدأ التقسيم لعام 1947:** صدر هذا المبدأ في 29 نوفمبر 1947 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو القرار رقم 181 قرار تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق الأولى فلسطينية مساحتها 11 كلم^2 والثانية يهودية مساحتها 15 كلم^2 والثالثة وضعت تحت الوصاية الدولية؛ ينظر: محمد شتية: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل، للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص 426.

[2] – **الملك فيصل الثاني (1935–1958):** من مواليد بغداد، أصبح ملكاً على العراق بعد وفاة والده غازي تحت وصاية خاله الأمير عبد الإله، تسلم سلطاته الدستورية في 2 ماى 1953 بعد بلوغه سن الرشد قتل مع أفراد أسرته في قصر الرحاب يوم 14 جويلية 1958 بعد إعلان الثورة؛ ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1987، ص 32.

[3] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص ص 250، 251.

وفي 10 سبتمبر 1957 قابل نوري السعيد إيزنهاور وأوضح له ضرورة حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً ورد عليه إيزنهاور "يجب بأن تتعهدوا بعدم التفكير في إلقاء اليهود في البحر" ورد عليه نوري السعيد بأن هذه الأخبار مجرد دعاية صهيونية وأن كل الذي يريده العرب حل للقضية حلاً عادلاً.

وفي اجتماع حلف بغداد في جانفي 1958 بذلت الحكومة العراقية جهوداً واسعة حول ضرورة تعهد دول الحلف بحل القضية الفلسطينية على أساس قرارات الأمم المتحدة وحاول نوري السعيد أن يقنع الدول الأعضاء بضرورة إصدار بيان بهذا الشأن وطالب بوضع قضية فلسطين من أهم القضايا استعجالاً في الشرق الأوسط لكن الولايات المتحدة أصرت على أن القضية الفلسطينية من اختصاص الأمم المتحدة وأن الحلف مهمته الدفاع عن الدول الأعضاء[1].

وفي إطار نشاطاتها حرصت دول الحلف على توسيع رقعته حيث كان من المنتظر أن تنظم بلدان عربية أخرى غير العراق واتجه الغرب إلى تكثيف مؤامرته وضغوطاته على سوريا بالسيطرة عليها وإدخالها في الحلف وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية تردد أن النفوذ الشيوعي ازداد داخل سوريا ويجب على العراق وتركيا، الوضع وكانت مشجعه للتدخل العراقي في سوريا.

اشتد النشاط الأمريكي خصوصاً عقب قرار مجلس وزراء سوريا في جويلية 1956 بإقرار اتحاد مع مصر، فعملت على الإصلاح بالنظام الحاكم وإيجاد نظام موالي ومعادي للإتحاد السوفيتي لكن المؤامرة اكتشفت في 1957.[2]

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح، المرجع السابق، ص ص 501–504.

[2] – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق (1934–1991)، المكتب الإسلامي، 1996، ص228.

2) النشاط العسكري:

إلى جانب النشاط السياسي للحلف قامت الدول الأعضاء فيه بتكثيف نشاطها العسكري حيث ظلت للولايات المتحدة الأمريكية تحيك الخطط للإطاحة بالحكومتين السورية والمصرية المعارضتين للحلف وإقامة حكومات تخضع لها وتعلن عدائها للإتحاد السوفيتي و ترضى سيطرة واحتكار الغرب.

وحاول في هذا الإطار عدنان الأتاسي في 1956م، إقامة حكومة موالية للغرب تبعتها محاولة أديب الشكيلي في نفس العام بإيجاز من الولايات المتحدة الأمريكية وبعد فشل هذه المحاولات في الإطاحة بنظام الحكم في سوريا لجأت إلى خطة أخرى وبعثت وكيل خارجيتها واجتمع في تركيا بالعملاء الأتراك للتآمر ضد الحكم السوري والإطاحة به ولو بالقوة العربية بحجة أن سوريا قد أصبحت خطراً على جيرانها لأنها وطدت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي باستيرادها للسلاح منه وزاد الاتحاد السوفيتي من معونته لسوريا بإرساله ضباطاً عسكريين روس لتدريب القوات السورية[1].

في ظل هذه التطورات زادت مخاوف الغرب من أن تصبح سوريا دولة تابعة للإتحاد السوفيتي وقال دالاس وزير الخارجية الأمريكي: "إن تركيا تواجه خطراً عسكرياً متزايداً من نمو الأسلحة السوفيتية المطرد في سوريا"[2].

ونتيجة لهذا التوتر حشدت تركيا في أوت 1957م مجموعة من وحداتها العسكرية على الحدود السورية وقد انفجرت أزمة الحشود التركية ووقع الاعتداء في نوفمبر 1957م وتصدت سوريا إلى هذا الاعتداء وساندتها مصر وقامت بإرسال قوات عسكرية لها[3].

---

[1] – هلال على الدين: تجربة الوحدة المصرية السورية، (1958–1961) القومية العربية في الفكر والممارسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، 1980، ص 415.

[2] – Jean et Semone, la couture, l'Egypte en mouvement, édition du seil, Paris, 1962, Page 450.

[3] – أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، دار زهران، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص76.

كما أن الاتحاد السوفيتي تدخل وقام بتوجيه إنذار لتركيا زيادة على تقديم سورية الشكوى للأمم المتحدة وتم وقف الأزمة بسحب تركيا قواتها في 15 ديسمبر 1957م، ومن أهم نشاط الحلف العسكري هو تقديم المساعدات العسكرية للدول الأعضاء وهو ما جاء به مشروع إيزنهاور في 15 جانفي 1957م، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم بعض المساعدات العسكرية للدول الأعضاء وفي المقابل أبدت دول الحلف هذا المبدأ في اجتماعها الذي عقد في أنقرة في 19 جانفي 1957م.

حيث تم في هذا الاجتماع التأكيد على أهمية مبدأ إيزنهاور لمواجهة المواقف الخطيرة في المنطقة والسلام العالمي[1].

وأبرز ما يمكن الإشارة إليه في النشاط العسكري للحلف هو السعي لتدريب الجيش العراقي وذلك لما تعهدت له الحكومة البريطانية وفقاً لبنود الاتفاق الذي عقدته مع الحكومة العراقية في 14 أفريل 1955م، الذي ينص على تقديم المساعدات اللازمة للعراق من خلال تأسيس قوة عراقية فعالة وتجهيز قواته وتدريبها والمساهمة في تشييد منشآت عسكرية وصيانة الأجهزة الدفاعية وفي المقابل تعهد العراق بخدمة الطائرات الغربية وتسهيل مرورها[2].

3) النشاط الاقتصادي:

بالإضافة إلى النشاط السياسي والعسكري للحلف كان لدوله نشاط اقتصادي وذلك لزيادة قوتها ونفوذها في المنطقة ومن أجل سيطرتها أيضاً فاعتمدت أسلوب المساعدات ففي عام 1955م، تحصلت تركيا على مساعدات اقتصادية قدرها 140 مليون دولار من الولايات المتحدة الأمريكية، رغم أنها لم تكن عضو في الحلف إلا أنها كانت تسير سياسة الحلف عن طريق بريطانيا[3].

[1] – أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص 73.

[2] – غربال محمد شفيق: دراسات تاريخية في النهضة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص 151.

[3] – كريم مطر حمزة العبيدي: المرجع السابق، ص 151.

وقد وعدت الولايات المتحدة مصر بتقديم مساعدات مالية كبيرة من أجل إنشاء السد العالي مقابل أن تغير مصر سياستها المعادية للأحلاف ثم سرعان ما غيرت الولايات المتحدة الأمريكية من وعودها إثر تقرير مصر تأميم قناة السويس في 1956م، وبدأت بضغط على مصر فقد اعترضت على هذا القرار وشنت ضدها حرب اقتصادية وتجويعية.[1]

وتطور نشاط للحلف الاقتصادي بشكل كبير بعد ظهور مشروع إيزنهاور الذي اقتضى تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لدول الحلف ما عدا بريطانيا كما عقدت بريطانيا والعراق اجتماعا في 4 أفريل 1957م، تقرر بموجبه أنه لبريطانيا الحق في استغلال جميع الأراضي في العراق وأيضاً ارتباط النفط بالنقد واستمر ذلك إلى 1959م، واعتماد العراق على الأوراق النقدية البريطانية للحصول على حاجاته وتصريف منتجاته[2].

كما وقعت تركيا والولايات المتحدة الأمريكية اتفاق في 5 مارس 1959م ينص على:

- تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية على مد المعونة العسكرية والاقتصادية بغية دعم استغلالها الوطني وتنمية اقتصادها.
- تعهد الحكومة التركية باستخدام هذه المعونة بما يحقق لها نموها الاقتصادي وبالإضافة إلى كل هذه المساعدات الأمريكية لدول الحلف فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتفق على الطرق التي تربط المدن المهمة في الدول الأعضاء للحلف فقد فوض مجلس الحلف إلى اللجنة الاقتصادية بحث السبل المؤدية إلى تسهيل انتقال البضائع التجارية وتحقيق الرسوم الجمركية وأجريت دراسات تحول إمكانية زيادة الإنتاج الزراعي وتسويقه[3].

4) النشاط العلمي:

ولقد كان للحلف نشاطاً علمياً كما أنه أولى اهتماما كبيرا بوسائل الاتصال من أجل تسهيل عملية الدعاية ضد الاتحاد السوفيتي وقد ركز اهتمامه على الاتصالات الهاتفية

[1] - Jean et semone, op.cit, P 492.

[2] – فكرت نامق عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 135.

[3] – كريم مطر حمزة العبيدي، المرجع السابق، ص 162.

البعيدة التي تربط دولة بعضها ببعض وخصص لها اللجان الفرعية وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ مليونين ومائة ألف دولار خصص معظمه لتطوير الاتصال التلفزيوني البعيد وإصلاح خطوطه.

وأما في خصوص النشاط العلمي فقد قرر مجلس الحلف في دورة انعقاد الأولى إنشاء مركز ذري وأعلن ممثل بريطانيا أن حكومته مستعدة لتجهيز أقطار حلف بغداد بالطاقة الذرية وتزويدها بالخبرة العلمية والفنية في هذا النطاق وافتتح مركز الطاقة الذرية الذي اتخذ بغداد مركزاً له[1].

بالإضافة إلى كل نشاطات الحلف هذه فقد عقد مجلس الحلف عدة اجتماعات من أجل مناقشة عدة قضايا مهمة ونذكرها كما يلي:

- قمة حلف بغداد العاجلة في طهران بإيران خلال الفترة من 12 إلى 18 نوفمبر 1956 على اثر العدوان الثلاثي على مصر (أنظر الملحق رقم 3) وأكد الأعضاء في مناقشتهم وصيانة مصالح دولهم.
- قمة حلف بغداد في لندن في 28 يوليو 1958 الذي اقتصر على دولة الشرقية عدا العراق بسبب الانقلاب الذي حله على نظامه الملكي، (أنظر الملحق رقم 4) واتسم هذا الاجتماع بتحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية الدفاع عن دول الحلف الشرقية[2].

المبحث الثاني: ردود الفعل المختلفة على الحلف.

منذ نشأة حلف بغداد في منطقة الشرق الأوسط تولدت معه مواقف وردود فعل على نشاطه من الدول العربية كالأردن وسوريا ومصر وكذلك الدول الأجنبية وأهمها الاتحاد السوفيتي ونفكر من هذه المواقف ما يلي:

[1] – ممدوح محمود، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، المرجع السابق، ص 120.

[2] – نفسه، ص 122.

1)موقف سوريا:

سعى الغرب إلى ضم أكبر عدد من الدول العربية إلى حلف بغداد من بين هذه الدول سوريا التي تعرضت للضغط الشديد من قبل دول الحلف لحملها على الدخول فيه لتحقيق أهداف الحلف وهو تفتيت الوحدة العربية وعزل مصر المباوئة لسياسة الأحلاف ولم تبدي سوريا رفضاً اتجاه الحلف حيث صرح وزير خارجيتها "ليس من الخطأ محاولة تحسين العلاقات مع تركيا فإذا كان للمرء عدو كإسرائيل فإنه يفضل أن يكون عدو واحد..."[1].

أما رئيس الوزراء السوري فقد قال بأن نوري السعيد حر تماماً في أن يفعل ما يشاء في بلده وذلك من خلال المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في 22 جانفي 1955م بقوله: "إننا ما جئنا هنا لنتفقد أحداً فكل دولة حرة في اتخاذ الموقف الذي يلائمها أما عن سوريا فقد قررت عدم الدخول في الأحلاف..."[2].

وقد أكد هذا التوجه بتصريح آخر بقوله: "... إن حكومتنا توافق على توصية مؤتمر القاهرة التي تحتم عليها رفض الأحلاف وعدم الانضمام إلى المعاهدة التركية العراقية..." وبهذا تكون سوريا قد أعلنت عن رأيها بوضوح وذلك بتباعها مصر في الرفض القاطع للارتباط بالأحلاف العسكرية وهكذا كان الموقف السوري مدعما لمصر وعزز جبهة المعارضة للأحلاف وأدى إلى تقارب كبير بين مصر وسوريا أنتج عنه توقيع اتفاقية تعاون ودفاع في 27 أكتوبر 1955 م وهذا ما نتج عنه عرقلة[3].

2)موقف مصر:

لقد تبنت مصر منذ الحرب العالمية الثانية سياسة الحياد ورفضت الأحلاف العسكرية وذلك ما تجلى من خلال معارضتها الشديدة لفكرة إنشاء منظمة قيادة الشرق

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 344.

[2] – العقاد صلاح، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970، ص 120.

[3] – فكرت نامق عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 346.

الأوسط التي جاءت بها بريطانيا عام 1950م وفيما يخص موقفها من حلف بغداد فإنها وقفت منذ البداية معارضة له حيث أوضح جمال عبد الناصر[1].

موقفه من الميثاق التركي العراقي وهو نواة الحلف حيث قال: "يجب أن لا تنظم أية دولة عربية إلى الحلف لأنه حلف دفاعي يتجاهل مصالح الشرق الأوسط ويهدف إلى تخريب عمل جامعة الدول العربية[2].

وحاول جمال عبد الناصر ثني العراق عن الالتحاق بالحلف الذي كان في طور الإعداد مستعملاً شتى الوسائل من ضغوطات سياسية بمعية العربية السعودية ومحادثات مع مسؤولين عراقيين لكنه فشل فاستعمل أسلوب الدعاية الإعلامية عن طريق إذاعة صوت العرب التي كانت تبث لكامل العالم العربي باسم القومية العربية وصور نوري السعيد على أنه خائن للقضية العربية[3].

كذلك كانت نظرة مصر إلى هذا الحلف على أنه كان مؤامرة نفذتها بريطانيا وحليفتها إسرائيل مستهدفة من ورائها فتح الثغرات في الموقف العربي وبالتالي التمهيد لضرب لقومية وباعتبارها أن ذلك كان ضرورياً للإبقاء على تبعية العالم العربي وتعطيل كل إمكانية للتقارب أو التجمع بين دولة كذلك كان من رأي مصر أن الغرب كان يبالغ كثيراً في تصوير الذي يمثله الاتحاد السوفيتي على أمن الشعوب العربية وعلى مصالحها ومعتقداتها وذلك في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تمثل أكثر من غيرها تهديداً مباشراً أو مؤكداً على أمن العالم العربي وعلى استقلاله ووحدة أراضيه[4].

---

[1] – **جمال عبد الناصر (1919–1970)**: ولد في الإسكندرية ودرس فيها كان مهتماً بقراءة تاريخ مصر منذ القرن التاسع عشر انضم إلى جماعة مصر القناة ثم تركها وفي 193 م تخرج من الكلية الحربية بالعباسية برتبة ملازم ثاني اشترك في حرب فلسطين 1948 م وهو قائد ثورة الضباط الأحرار في مصر ثم أصبح رئيس الوزراء في 1953 م وهو صاحب فكرة القومية العربية توفي في سبتمبر 1970. ينظر: تركي ضاهر، المرجع السابق، ص ص 147–152.

[2] – العمر جهاد صالح، تطور الأوضاع السياسية حتى تموز 1958 (العراق في التاريخ)، دار الحديثة للطباعة، بغداد، (د.ت)، ص 734.

[3] – هنري لورانس، المرجع السابق، ص 190.

[4] – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص 362.

واعتبرت مصر أن الحلف يهدف إلى عزلها عن العالم العربي فقام جمال عبد الناصر يتوقع مواثيق دفاعية مع دول عربية منها:

- الاتفاق دفاعي مع سوريا في 20 أكتوبر 1955م.
- ميثاق دفاعي مع السعودية في 27 أكتوبر 1955م.
- ميثاق دفاعي مع اليمن في 21 أفريل 1956م[1].

3)موقف الاتحاد السوفيتي:

كان رأى وموقف الاتحاد السوفيتي أن هذا الحلف منذ نشأته لم يكن في حقيقته سوى حلقة جديدة في سلسلة المخططات والمؤامرات الاسبريالية التي ينفذها الغرب في مواجهة شعوب منطقة الشرق الأوسط لضمان استمرار تسلطه على ثرواتها الطبيعية والإبقاء على ضمان مناطق نفوذه فضلاً على أن الحلف قام بتهديد المصالح الأمنية الحيوية للاتحاد السوفيتي نفسه وهو بصفته هذه كان يمثل سلاحاً خطيراً للمجابهة العسكرية بين الكتلتين الغربية والسوفيتية في هذه المنطقة الحساسة مما كان يحمل معه أخطر العواقب والاحتمالات بالنسبة لقضية السلم العالمي.[2]

وتمثل رد الفعل الرسمي للاتحاد السوفيتي ضد إنشاء هذا الحلف من خلال تصريح وزير خارجيتها قائلاً: "إن القوى الغربية استخدمت تهديداتها وضغوطاتها بإقامة تكتل عسكري عدواني على الشرق الأوسط وقد أكدنا أن المنطقة يجب أن تبقى بمعزل عن سياسة الأحلاف العسكرية لاسيما وأن الجزء الكبير من أقطاره تبنى سياسة مؤتمر باندونغ"[3].

[1] – ج. ب دروزيل، المرجع السابق، ص 371.

[2] – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص 363.

[3] – مؤتمر باندونغ: انعقد في 15 أفريل 1955م، اعتبر حدثاً تاريخياً عظيماً انعكست فيه رغبة شعوب آسيا وإفريقيا وعزمها الحاسم على مقاومة الاستعمار والقضاء على سياسة الحرب والأحلاف العسكرية.

وحاول الاتحاد السوفيتي منع إيران من الدخول في الحلف فقد أرسل مذكرة إلى الحكومة الإيرانية في 11 أكتوبر 1955م، جاء فيها أن اشتراك إيران في حلف بغداد لا يتفق مع المعاهدة الإيرانية السوفيتية الموقعة في 1927م[1].

وبسبب الموقف العدائي المشترك بين الاتحاد السوفيتي وبعض الدول العربية من حلف بغداد أدى ذلك إلى تجاوبهما مع بعض والتعاون فيما بينهما أكثر في شتى المجالات وبدأ هذا التعاون رسمياً عندما طلب بمجال عبد الناصر أسلحة من الاتحاد السوفيتي أوكل هذه المهمة لتشيكوسلوفاكيا لتسليم الأسلحة لمصر فكان الاتفاق في 27 سبتمبر 1955 م، وكان هذا التعاون بسبب مصلحة كلا الطرفين العربي والسوفيتي إذ أن العرب رأوا أن الاتحاد السوفيتي هو المؤيد الوحيد لسلاح الذي يمكنهم من مواجهة إسرائيل والاتحاد السوفيتي يهدف من وراءه إلى الحصول على تسهيلات بحرية لأسطوله العسكري في البحر المتوسط[2].

المبحث الثالث: انسحاب العراق من الحلف وانعكاساته.

1)الانسحاب:

منذ انعقاد الميثاق التركي العراقي شهد الحلف معارضة داخل العراق على المستوى الشعبي فقد واجه ميثاق بغداد مظاهرات واسعة في مختلف مدن العراق بصورة عامة وكردستان بصورة خاصة لاسيما مدينة السليمانية حيث رفعوا فيها شعارات مناهضة لسياسة نوري السعيد الخارجية وطالبوا بالاستقلال والديمقراطية كما اعترض الحزب الديمقراطي الكردستاني على ميثاق الحلف وأوضح بأنه يهدف بصورة أساسية إلى ضرب الحركة التحررية الكردية في العراق وتركيا وإيران وذكرت صحيفة المركزية (نضال

[1] – فكرت نامق عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 388.

[2] – هنري لورانس، المرجع السابق، 198.

كردستان) في عددها الأول الصادر في جانفي 1955م، بعد "الميثاق عدو الأكراد والعرب ومحبي السلم وشعوب العالم أجمع"[1].

بالإضافة إلى الموقف العدائي للأحزاب العراقية مثل: الحزب الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية اللذان كونا رفقة باقي الأحزاب اللجان الثورية في الجيش العراقي.

وكانت مسألة خروج العراق من ميثاق بغداد من بين الأهداف التي اتفق عليها الضباط الأحرار قبل ثورة 14 جويلية 1958م، وقد جاء البيان الأول للثورة مؤكداً التمسك بقرارات مؤتمر باندونغ التي تحسنت سياسة الحياد الإيجابي ورفض سياسة الانحياز الأمر الذي يشير لضمن انسحاب العراق من الميثاق لكن الثوار لم يعلنوا ذلك رسمياً ولم يحضر العراق اجتماع دول الميثاق الذي كان في أنقرة إذ تم تجميد عضوية العراق فيه منذ قيام الثورة واحتلت القوات العسكرية مقر الحلف في بغداد يوم الثورة وقد أخرت قيادة الثورة إعلان انسحابها من الميثاق رغبة منها في ضمان عدم تدخل دول الميثاق ضد الثورة خاصة بعد وصول القوات الأمريكية إلى لبنان وبريطانيا إلى الأردن، إذ شعر عبد الكريم قاسم بخطورة تعرض حكمه لهجوم هذه القوات[2]. من تعرض عبد الكريم قاسم إلى ضغط شديد، حيث طالبت الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية على ضرورة انسحاب العراق من حلف بغداد إذْ عدَّ الحزب الشيوعي العراقي بقاء العراق في ميثاق بغداد لمدة أطول مهما كان ذلك شكلياً لا ينسجم مع روح الثورة ومبادئها[3].

وفي ظل هذه الأحداث ساند جمال عبد الناصر الثورة العراقية وباركها وأكد أن أي اعتداء عليها هو اعتداء على الجمهورية المتحدة مصر وسوريا[4].

---

[1] – سعيد خديدة علو، المرجع السابق، ص 59.

[2] – نفسه، ص 101.

[3] – نفسه، ص 105.

[4] – يحي جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1960، ص383.

وأمام الضغوطات التي واجهها عبد الكريم قاسم قرر هذا الأخير عقد مؤتمراً صُحفياً في 24 مارس 1959م، في وزارة الدفاع أعلن فيه انسحاب العراق من ميثاق بغداد كما أبلغ وزير الخارجية العراقي هاشم جواد في نفس اليوم سفراء الدول الأعضاء في ميثاق بغداد ورحب الشعب العراقي بإعلان انسحاب العراق من ميثاق بغداد حيث خرجت الجماهير معلنة ابتهاجها في اليوم الثاني[1].

انعكاسات الانسحاب:

أ) تأثر نشاط الحلف عند انسحاب العراق منه تأثير كبير حيث عقد دول أعضاءه مؤتمراً في أنقرة في 21 أوت 1959 م، تقرر فيه تغيير اسم حلف بغداد إلى اسم "حلف المعاهدة المركزية " أو "الحلف المركزي CENTO وكان سبب التسمية هو أن الحلف يحتل مكاناً وسطا بين حلف الشمال الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا[2].

كان من أبرز نتائج هذا المؤتمر هو نقل مقر الحلف إلى بغداد إلى أنقرة في 24 أفريل 1959م[3].

لكن انسحاب العراق من الحلف لم يثني الدول الغربية على تبني سياسة الأحلاف لمنع النفوذ الشيوعي من الانتشار في المنطقة ففي اجتماع طهران سنة 1959م، بحث الأعضاء في الموقف العراقي والخطر الشيوعي ودرسوا مدى تعرض مصالحهم للخطر[4].

2)انعكاساته على العلاقات العراقية الإيرانية:

شجع انسحاب العراق من الحلف إيران على التقرب من الدول الغربية حيث قام الشاه الإيراني بزيارة إلى بريطانيا في 21 أفريل 1959 م، لمناقشة تطورات الموقف

[1] – سعيد خديدة علو، المرجع السابق، ص 106.

[2] – أحمد نوري النعيمي: السياسة الخارجية التركية، المرجع السابق، ص 288.

[3] – ممدوح منصور: سياسات التحالف الدولي، المرجع السابق، ص 198.

[4] – ليث عبد الحسن الزيدي، ثورة 14 تموز 1958م، في العراق، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981م، ص290.

العراقي والحصول على مساعدات وقد عملت إيران على وضع خطة انقلاب للإطاحة بالحكم الجمهوري في العراق وسميت هذه الخطة بالخطة الخضراء[1].

أيضاً قامت إيران بحملة دعائية حيث صرح الشاه الإيراني في نوفمبر 1959م، بعدم ارتياحه من سياسة الحكومة العراقية واصفاً إياها بالامبريالية وعند اقتناع إيران بأن العراق لن يرضخ لهذه الضغوطات سعت إلى التهدئة فأثناء اجتماع الحلف في كراتشي جانفي 1960م، صرح الشاه الإيراني قائلاً: "أن تروج العراق المنظمة لن يؤثر على موقع إيران ولن يؤثر على العلاقات الطبيعية بين العراق وإيران" وللتأكد من تحسين العلاقات وافقت إيران على الاقتراح العراق في إجراء مفاوضات ثنائية لحل الخلافات بينهما في مذكرة رفعتها الحكومة العراقية إلى الحكومة الإيرانية في مطلع 1961 طلبت فيها موافقة إيران على إحالة القضايا العالقة بينهم إلى محكمة العدل الدولية[2].

3)انعكاسه على العلاقات التركية:

قد انتابت العلاقات العراقية التركية بنوع من الفتور عند قيام ثورة العراقية في 14 جويلية 1958 إذ أفصحت الحكومة التركية عن نيتها بالتدخل في الأوضاع الداخلية للعراق عندما تحرك الجيش التركي نحو الجنوب ويقال أن النشاط الأمريكي القوي وإبداء النصيحة لعدنان منديس وقتئذ حال دون ذلك ولكن تغيرت فيما بعد وجهة نظر السياسة التركية فعندما قامت ثورة شباط 1963 في العراق اعترفت تركيا بها وفي الوقت نفسه اعترفت بثورة 8 آذار 1963 في سوريا[3].

كما أنه عند انسحاب العراق من الحلف عملت الدول الغربية وعلى رأسهم الو.م.أ على إيجاد بديل للعراق في منطقة الشرق الأوسط يعمل على تنفيذ السياسة الغربية ووجدوا في تركيا البديل الأفضل وتم تأكيد التوجه الغربي نحو تركيا خلال مؤتمر الحلف

[1] – سعيد خديدة علو، المرجع السابق، ص 115.

[2] – نفسه، ص 116.

[3] – أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان، 2010، ص 19.

الذي عقد في فيفري 1961 بالعاصمة التركية أنقرة، كما بعث وزير الخارجية التركي برسالة إلى السكرتير العام للحلف المركزي جاء فيها "إن ثقة تركيا قوية بالمعاهدة المركزية، إذ أنها مصدر أمن واستقرار في الشرق الأوسط".[1]

المبحث الرابع: فشل الحلف وحله.

فقد حلف بغداد فاعليته وفشل في تحقيق أهدافه في منطقة الشرق الأوسط للأسباب الآتية:

- تأثير الحلف بانسحاب العراق منه حيث تراجع دوره بشكل كبير في المنطقة.
- عدم قدرة الحلف على استقطاب أقطاب عربية غير العراق حيث لم يستطع تشكيل المنطقة الإستراتيجية التي كان يخطط لها لمواجهة الاتحاد السوفيتي.
- أصبح الحلف غير ذي موضوع إزاء ازدياد النفوذ السوفيتي داخل المنطقة العربية ذاتها حيث دخلها من غير حاجة لهجوم مسلح عليها كما اعتقد أرباب الحلف.

فالاتحاد السوفياتي دخل المنطقة منذ الخمسينات دخولا سليما وذلك عن طريق تقديم الدعم العسكري والمادي والمعنوي الذي منحه للدول العربية المواجهة لإسرائيل وخاصة سوريا ومصر والعراق وفي هذا الوقت كانت دول المعسكر الغربي كانت تؤيد الكيان الصهيوني[2].

- قدرة الاتحاد السوفيتي على امتلاك الأسلحة المتقدمة وخاصة الصواريخ النووية التي تستطيع اختراق ذلك الجدار أو الستار المحيطة به.
- تغير نظم الحكم في منطقة الشرق الأوسط إلى نظم ثورية معادية للغرب لذلك كانت أقرب ميلاً للتعاون مع الاتحاد السوفيتي.

[1] – أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية، المرجع السابق، ص 289.

[2] – مصطفى أحمد أبو الخير: المرجع السابق، ص 150.

- افتقاد الحلف لعنصر وحدة الهدف بين أعضائه فكانت الدول العربية ترى في إسرائيل التهديد الحقيقي لها وكان الحلف يقوم على أساس افتراض أن الاتحاد السوفيتي هو مصدر الخطر.
- المحاولات التي قام بها الاتحاد السوفيتي لتحسين علاقاته مع كل من إيران وتركيا فقد تنازل لإيران عن مطالبه الإقليمية واعتراف لتركيا بالسيادة على مضائق البحر الأسود مما أفقد كل من تركيا وإيران حماسهما تجاه الحلف[1].
- نجاح الاتحاد السوفيتي في الحصول على تسهيلات بحرية في كل من مصر وسوريا مما استتبع تزايد الوجود البحري السوفيتي في حوض البحر المتوسط.
- زيادة إلى عضوية باكستان التي كانت صورياً فقط حيث انشغلت منذ البداية بصراعها مع الهند وهو الصراع الذي دفعها إلى الاتجاه نحو الصين الشيوعية وبهذا لم تكن في وضع يمكنها من تقديم العون العسكري الذي يساعد على إنجاح مهمة الحلف.

وبهذه الأسباب فإن حلف بغداد أو حلف المعاهدة المركزية لم يكن له أي وجود محسوس في منطقة الشرق الأوسط حيث تحول من حلف عسكري إلى أداة التنسيق والتشاور السياسي والاقتصادي والعلمي بين الدول الأطراف فيه وهذا ما أدى إلى دخول الحلف دائرة النسيان وذاكرة التاريخ وعلى العكس نجد حلف الشمال الأطلسي الذي وصل إلى مستوى الفعالية العسكرية لا يقارن إطلاقاً مع غير من الأحلاف حتى أنه سلب الفعالية من مجلس الأمن بل من الأمم المتحدة.

وقد أعتبر الحلف منحلاً عند انسحاب إيران منه بسبب قيام الثورة الإسلامية الإيرانية سنة 1979م، حيث لم يبقى في الحلف سوى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهما ليسا من دول المنطقة[2].

[1] – ممدوح منصور: سياسات التحالف الدولي، المرجع السابق، ص 362.

[2] – إسماعيل صبري مقلد: المرجع السابق، ص 363.

وما يمكن استنتاجه من خلال ما تم ذكره في هذا الفصل هو أن نشاط الحلف كان يركز بجهوده لضغط عن الدول العربية من أجل مواجهة المد الشيوعي لكن الدول العربية وإلى جانبها الاتحاد السوفيتي أخذت موقف معارض من الحلف وواجهته وكذلك كان لانسحاب العراق منه فيما بعد أثر كبير على سير نشاطه وعن علاقتها بدول أعضاءه كما لاحظنا أن تركيا لعبت دوراً منذ سياسة الغرب المنطقة بعد انسحاب العراق.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا نستنتج بأن الإدارة الأمريكية قد لعبت دورا مؤثرا وبارزا في رسم السياسة الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وإعادة تجديد الصراع الإيديولوجي بينها وبين الاتحاد السوفيتي من أجل السيطرة على العالم وذلك من خلال قيام الو.م.أ بطرح العديد من المبادئ والمشاريع الاستعمارية الفرص منها السياسة القوة والهيمنة على مقدرات الشعوب كونها خرجت من ح ع 2 أكثر قوة وصلابة ولم تتحمل في هذه الحرب الخسائر التي تحملتها دول الحلفاء لذا توسعت في العالم جغرافيا وماليا وعسكريا.

ومن خلال دراستنا للموضوع نعتقد أن أكثر الوسائل التي استعملتها الدول الغربية هي الأحلاف العسكرية التي كان لها مركزا في المناطق الحساسة من العالم وما يهم دراستنا حلف بغداد الذي أنشأته الو.م.أ وبريطانيا لتبيت وجودهما في منطقة الشرق الأوسط الذي بعد طريقة من طرق الاستعمار لتحقيق أهدافها وهي التضييق على القومية العربية وخنق حركات التحرر وتطويق الاتحاد السوفيتي حيث أنها تمكنت من خلال حلف بغداد من سد الثغرة التي كانت تمثل الدول الواقعة بين حلف الشمال الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا.

كما تمكنت الدول الغربية في بداية نشاط الحلف من عزل العراق عن الوطن العربي وأنها استطاعت أن تقنع العراق بالانضمام من خلال مشاريعها الإغرائية أنها سوف تقدم له المساعدات العسكرية والاقتصادية لكنها فشلت في ضم الدول العربية الأخرى وعلى رأسها مصر وسوريا لأنها كانت معارضة للحلف وتنتهج سياسة الحياد الايجابي وقد شجعها الاتحاد السوفيتي الذي كان هو أيضا معارضا للحلف ليس دفاعا عن الدول العربية بل من أجل مصالحه هو الآخر في المنطقة وهكذا أدى تعاطف بعض الدول العربية مع الاتحاد السوفيتي مثل مصر وسوريا وانضمام البعض الآخر مثل العراق إلى الدول الغربية إلى أن تكون إسرائيل هي المستفيد الأكبر من هذا الوضع الذي خلقه الحلف في المنطقة حيث تراجع الموقف العدائي لدول العربية توجه إسرائيل وتعطلت في

مواجهتها لكن رغم كل الجهود التي بذلتها الدول الغربية من أجل إبقاء الفرق في الحلف إلا أنه انسحب منه في 1959 نتيجة لثورة 14 جويلية 1958 حيث عارض الشعب العراقي استمرار انضمام بلاده لهذا الحلف وهو ما انعكس على نشاط الحلف وتراجعت فعاليتها تدريجيا إلى أن فشل وحل خاصة بعد انسحاب باكستان وإيران.

الملاحق

الملحق رقم 01: الدول المنظمة لحلف بغداد

المصدر: https://www.almrsal.com/post/403332

شوهد يوم: 2018/04/29 على الساعة: 13:05

الملحق رقم 02: توقيع ميثاق التعاون المتبادل العراقي-التركي 1955

المصدر: https://www.marefa.org/

شوهد يوم: 2018/04/29 على الساعة: 13:05

الملحق رقم 03: قمة حلف بغداد العاجلة في طهران، بمناسبة العدوان الثلاثي على مصر 1956

المصدر: https://www.marefa.org/

شوهد يوم: 2018/04/29 على الساعة : 13:05

الملحق رقم 04: قمة حلف بغداد في لندن، 28 يوليو 1958

المصدر: https://www.marefa.org/

شوهد يوم: 2018/04/29 على الساعة: 13:05

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. هنري كسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة: مالك فاضل البدري، دار الأهلية، عمان، 1995.
2. الرافعي عبد الرحمان، ثورة 23 يوليو، تاريخنا القومي في 7 سنوات (1952-1959)، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1989.
3. توماس بريسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة: دار الطلاس، دار الطلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق، 1975.
4. ليث عبد الحسن الزيدي، ثورة 14 تموز 1958م، في العراق، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1981م.

المراجع:

1. أحمد نوري النعيمي: الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، دار زهران، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. ـــــــ ـــــــ، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان، 2010.
3. ـــــــ ـــــــ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، (د.د)، بغداد، 1975.
4. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991.
5. إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، أشور نيبال للكتاب، بغداد، 2015.
6. ـــــــ ـــــــ، السياسة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوربا 1945-1950، أشور بانيبال، بغداد، 2015.

7. تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، 1992.
8. ج ب د روزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، 1976.
9. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، مطبعة صحوة، (د.م)، 2006.
10. سعيد خديجة علو، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية في العراق، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2007.
11. صبري فالح الحمدي، أمريكا والعراق في مناقشات مجلس النواب العراقي (1945-1958)، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2007.
12. عبد الفتاح حسن أبو علية؛ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، 1993.
13. عبد الوهاب الكيالي، موسعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
14. العقاد صلاح، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.
15. علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2006.
16. العمر جهاد صالح، تطور الأوضاع السياسية حتى تموز 1958 (العراق في التاريخ)، دار الحديثة للطباعة، بغداد، (د.ت).
17. غربال محمد شفيق: دراسات تاريخية في النهضة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

18. فرانسوا جورج ديفورس؛ رولان ماركس؛ ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام من 1978 حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، ج3، منشورات عويدات، بيروت، 1995.

19. فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (1953–1958)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981.

20. كريم مطر حمزة العبيدي، سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تركيا، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

21. لبيب عبد الستار، أحداث في القرن العشرين منذ 1919، ط3، دار المشرق، بيروت، 1979.

22. ليلى مرسي؛ أحمد وهبان، حلف الشمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945–2000، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2001.

23. ليلى ياسين حسين الأمير، دور نوري السعيد في حلف بغداد وأثره على العلاقات العراقية العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، 1993.

24. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

25. محمد شتية: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل، للنشر، عمان–الأردن، 2011.

26. محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في عصر الوفاق، مجلة السياسة الدولية، العدد 28، القاهرة، أكتوبر 1974.

27. محمد منذر، مبادئ في العلاقات من النظريات إلى العولمة، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2012.

28. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر بلاد العراق (1934–1991)، المكتب الإسلامي، 1996.

29. مصطفى أحمد أبو الخير، للنظرية العامة للأحلاف العسكرية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

30. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

31. ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، (د.م)، (د.ت).

32. ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1997.

33. ممدوح منصور؛ أحمد وهبنا، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815-1991)، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001.

34. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1987.

35. نديم مورسيل، الملاك الأحمر، ترجمة: أحمد عثمان، كتب خان للنشر والتوزيع، (د.م)، 2014.

36. هشام محمد سعيد آل برغيش، الأحلاف العسكرية والسياسة والآثار المترتبة عليها، دار اليسر، القاهرة، 2012.

37. هلال على الدين: تجربة الوحدة المصرية السورية، (1958-1961) القومية العربية في الفكر والممارسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، 1980.

38. هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع التوسعية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد، مراجعة: رجب بودبوس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ليبيا.

39. وميض جمال نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، 1986.

40. يحي جلال، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف الإسكندرية، مصر، 1960.

المراجع الأجنبية:

1. Jean et Semone, la couture, l'Egypte en mouvement, édition du seil, Paris, 1962.
2. Joseph Dunner, Dictionary of political science, vision press, LRD, London.

المجلات:

1. عادل سليمان، الأحلاف والتكتلات الدولية، مجلة الحوار المتمدن، ع 930، 2004/08/19.
2. مرغني جيزوم بدر الدين، دور الأحلاف العسكرية في حفظ الأمن الجماعي الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع8، جامعة الوادي، جانفي 2011.

المواقع الإلكترونية:

1. ابن عبد العزيز خالد بن سلطان، حلف بغداد، 2006. www.moqatil.com/IBROTH/monznot20022
2. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، www.palastine-studies.org/or/resources/documents

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: ظروف نشأة الأحلاف الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية	
المبحث الأول: في المجال السياسي: الأزمات الدولية	5
المبحث الثاني: في المجال الاقتصادي: مشروع تروما- مشروع مارشال – منظمة الكوميكون	8
المبحث الثالث: في المجال العسكري: الحلف الأطلسي –حلف وارسو	10
الفصل الأول: ماهية الأحلاف العسكرية الدولية	
المبحث الأول: مفهوم سياسة الأحلاف	14
المبحث الثاني: أهمية سياسة الأحلاف	15
المبحث الثالث: دوافع الأحلاف ومبرراتها	17
المبحث الرابع: أنواع الأحلاف الدولية	18
الفصل الثاني: حلف بغداد 1955م	
المبحث الأول: نشأة الحلف	24
المبحث الثاني: دوافع نشأة الحلف	26
المبحث الثالث: مبادئ الحلف	29
المبحث الرابع: أجهزة الحلف	32
الفصل الثالث: تقييم نشاط الحلف وردود الفعل المختلفة عليه	
المبحث الأول: نشاط الحلف	37

المبحث الثاني: ردود الفعل المختلفة على نشاطه	42
المبحث الثالث: انسحاب العراق من الحلف وانعكاساته	46
المبحث الرابع: أسباب فشل الحلف وحله	50
الخاتمة	54
الملاحق	57
قائمة المصادر والمراجع	62
قائمة المحتويات	68

تم بحمد الله